صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24/24
الثمن 1200

انفصال سياسي بعد تشكيل سلطتين

سيناريو ليبيا يتكرر في السودان

بين الهستيريا وادّعاء الجنون

كيف حاول الاحتلال بناء صورة ردعه في المنطقة؟

ظاهرة الانتحار في الجيش الاسرائيلي

الحقيقة المرة التي يخفيها الصهاينة

الجمعة 8 أوت 2025 /عدد 738

اثر لقاء رئيس الجمهورية بوزراء

العدّ التنازلي لتركيز المجلس الاعلى للتربية انطلق

5

تحت مجهر "24/ 24"
نحو إصلاح شامل للتربية والتعليم:

رئيس الجمهورية يشدّد على الانطلاق في مسار تصحيحي وطني متكامل

6

تهددها الانزلاقات الارضية

أي حلول لانقاذ هضبة سيدي بوسعيد؟

7

غدًا ضربة انطلاق منافسات الرابطة المحترفة الأولى

موسم جديد... والأنظار تتجه إلى التحكيم والإصلاحات

21

الافتتاحية

محمد بن محمود

هل تسقط إسرائيل في فخ حرب استنزاف طويلة؟

تتوالى التحليلات والتوقعات بشـــأن مستقبل قطاع غزة في ظل التصعيد الإسرائيلي المستمر، الذي يترافق مع تهديدات علنية من قبل الحكومة الإسرائيلية بخصوص شن هجوم بري شامل على القطاع. ورغم أن هذه التهديدات تأتي في إطار التصعيد العسكري المتوقع، إلا أن الوضع يبدو أكثر تعقيدًا مما يُظَهر في الخطاب السياسي للإعلام الإسرائيلي، وهو ما يطرح تساؤلات حول مدى قدرة إسرائيل على فرض سيطرتها على غزة من جديد. التوقعات الأكثر تأثيرًا على الساحة السياسية تأتي من محللين مثل ياسر الزعاترة، الذي يرى أن إسرائيل قد تجد نفسها في موقف مشابه لذلك الذي عاشته الولايات المتحدة في فيتنام، وهو ما يُعزز فرضية أن جيش الاحتلال قد يواجه "حالة فيتنامية" في حال تنفيذ تلك التهديدات.

فلو أن جيش الاحتلال الإسرائيلي ســـيجتاح غزة بالكامل بريًا، في خطوة قد تُعتبر بمثابة رد فعل على تصعيد المقاومة. لكن، وفقًا للتحليلات السياســـية، يبدو أن الاحتلال لن يكون قادرًا على إعادة الســـيطرة بشكل كامل على القطاع دون تكلفة هائلة، سواء على المستوى العسكري أو الاقتصادي. فالحقيقة أن غزة قد أصبحت "شبه محتلة" بنسبة 75%، في ظل وجود ســـيطرة غير مباشرة للاحتلال على أجوائها وبحرها، بالإضافة إلى فرض الحصار الذي يطوق القطاع منذ سنوات. لكن في المقابل، تتمتع حماس، والجماعات المقاومة الأخرى في غزة، بقدرة على الرد ومقاومة أي هجوم بري شامل. ومن هذا المنطلق، يؤكد العديد من المحللين أن خطوة كهذه ستكون بمثابة استنزاف طويل الأمد للموارد الإسرائيلية دون تحقيق نتائج حاسمة.

في ضوء هذا التحليل، يعتقد البعض أن الخروج بقرار سياسي استراتيجي عبر احتلال غزة مجددًا سيكون خطوة محفوفة بالمخاطر، إذ من المرجح أن يشهد الاحتلال الإسرائيلي حالة مشابهة لتلك التي عاشتها الولايات المتحدة في فيتنام، حيث يواجه جيش الاحتلال صعوبة بالغة في تحقيق انتصار سريع أو حسم عسكري.

من خلال التحليل العسكري والسياسي، يمكن القول إن الخيارات الإسرائيلية أمام هذا التصعيد تتراوح بين الخسارة العسكرية وتفشي الانقسامات الداخلية. ففي حال قرر الاحتلال شن عملية واسعة للسيطرة على غزة، فإن تلك العملية ستؤدي إلى تزايد الخسائر البشرية في صفوف الجنود الإسرائيليين، وهو ما سيشكل عبئًا ثقيلًا على الدولة العبرية. إضافة إلى ذلك، يواجه الاحتلال تحديًا أمنيًا معقدًا، حيث أن حركة حماس والجماعات المقاومة أصبحت تمتلك قدرة على استخدام الأسلحة المتقدمة وتكتيكات حرب العصابات التي يصعب مواجهتها.

في هذا الســـياق، يمكن أن تتحول المعركة إلى حرب استنزاف طويلة، وهو ما ستدفع إسرائيل ثمنه باهظًا على المستويات العسكرية والاقتصادية. فبحسب بعض التحليلات، يبدو أن "خيارات الاحتلال كلها صفرية"، فبينما يواصل الجيش الإسرائيلي اســـتهداف غزة، سيبقى أمامه خيار واحد فقط: إما قبول الخسارة في حرب الاستنزاف، أو اتخاذ خطوات ميدانية تعمق من الانقسام الداخلي وتزيد من عزلته على الصعيد الدولي.

القرار الإسرائيلي الأخير بخصوص التصعيد في غزة لا يقتصر تأثيره على الساحة العسكرية فحسب، بل يتعداه إلى الداخل الإسرائيلي، الذي يواجه أزمات متعددة. الصحافة الإسرائيلية نفســـها لم تَخفِ تذمرها من الأداء الحكومي الإسرائيلي في الحرب الأخيرة. صحيفة "هآرتس" على سبيل المثال أكدت أن العملية العسكرية "عربات جدعون"، التي وعد نتنياهو بأنها ستسحق حماس وتحرر الأسرى، تحولت إلى فشل ذريع. ووفقًا للتقارير، فقد كلفت العملية خزينة الدولة 7.5 مليارات دولار، مما يعكس فشلًا كبيرًا في تحقيق الأهداف المعلنة.

هذا الفشـــل المستمر يعكس أيضًا التوترات السياســـية داخل إسرائيل، حيث يعجز رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو عن توفير الحلول الحاسمة للمشاكل التي يعاني منها الكيان. فالنقد الموجه إليه من داخل الحكومة والمجتمع الإسرائيلي بدأ يتزايد، بل وأصبح الحديث عن "حرب أبدية" هو السمة البارزة في مناقشات الإعلام الإسرائيلي.

مع مرور الوقت، أصبح واضحًا أن أهداف إسرائيل في حربها على غزة ليست واضحة كما كانت في الحروب السابقة. ففي تعليق له على الحرب، كتب الصحفي الإسرائيلي ناحوم برنياع في صحيفة "يديعوت أحرونوت" أن هدف نتنياهو الرئيس يبدو في الواقع هو "اســـتمرار الحرب"، وليس تحقيق النصر أو الحسم العسكري. ما يشير إليه هنا هو أن إسرائيل قد تكون قد دخلت في دائرة مغلقة من التصعيد العسكري المستمر، دون أن يكون هناك أي أفق حقيقي للحل.

في هذه الحالة، تصبح حرب غزة أكثر من مجرد نزاع عســـكري؛ إنها معركة تستهلك كل الجهود الإسرائيلية وتستنزف الموارد في وقت تشهد فيه الساحة السياسية الداخلية موجات من الغضب والاســـتياء. كما أن استمرار هذا التصعيد سيزيد من العزلة الدولية لإسرائيل، التي أصبحت تواجه انتقادات شديدة من قبل المجتمع الدولي بسبب ما تُوصف بأنها "جرائم حرب" ضد الفلسطينيين.

في نهاية المطاف، قد تجد إسرائيل نفسها أمام خيارين لا ثالث لهما: إما الانزلاق أكثر في حرب استنزاف لا أفق لها، أو البحث عن تسوية سياسية يمكن أن تُجنبها المزيد من الخسائر. لكن كما تظهر المعطيات على الأرض، فإن التســـوية السياسية أصبحت أكثر تعقيدًا مع مرور الوقت، ولا سيما بعد توحد الفلسطينيين خلف خيار المقاومة.وبذلك، يظهر أن غزة، بما تعنيه من صراع مستمر، قد تكون نقطة تحوّل في مستقبل إسرائيل. فالوضع الراهن، رغم ما تحققه من انتصارات قصيرة المدى، قد يفضي إلى وضع أكثر تعقيدًا، يهدد بفقدان إسرائيل لسيطرتها على المنطقة بأكملها.

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة
البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 29 903 073

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

اتهامات بالتحرش بسائحة بريطانية بسوسة:

اين الحقيقة من الخيال؟

اتهمت سائحة بريطانية خلال عطلتها بتونس و تحديداً بمدينة سوسة ، أحد مشـــغلي المظلات البحرية في سوسة بالتحرش الجنسي ، في حادثة أثارت اهتمامًا إعلاميًا واســـعًا في الصحافة الأجنبية، وقلقًا لدى الفاعلين في القطاع الســـياحي التونسي، خاصة مع ما قد تســـببه من تداعيات على صورة تونس كوجهة آمنة للسياح الأجانب.

تفاصيل الواقعة وفق رواية الســـائحة البريطانية كما نشرتها صحف أجنبية تشير إلى أن السائحة ميشـــيل ويلسون، البالغة من العمر 52 سنة، كانت بصدد القيام بجولة بمظلة بحرية (باراشوت) في سوسة عندما شعرت بحسب أقوالها أن المشغّل المرافق لها قام بملامستها بطريقة غير لائقة خلال التحليق، مضيفة أن تصرفاته بدت متعمدة، وأنها شعرت «بالاشـــمئزاز والخوف»، معتبرة أن ما حصل «لم يكن مزاحًا بل اعتداء جنسيًا».

وأوردت ويلســـون أنها أبلغت الشرطة التونســـية، كما تحصّلت على دعم من سلطات بلدها وشركة التأمين الخاصة بها، في حين فتحت شركة EasyJet، التي نظّمت الرحلة، تحقيقًا في الحادث.

وتبقى هذه الرواية محل شك في ظل ما رافقها من تشهير بتونس وبلدان عربية واسلامية اخرى لان المسالة لا تحتاج لمثل تلك الحملات الاعلامية الكبيرة كما انه سبق ان وقعت جرائم اكبر ضد سواح لم ترافقها مثل تلك الحملات الاعلامية التي بدت وكانها مقصودة لتشويه صورة تونس لانه حدث وان سلمنا بصحة الواقعة فان ما قام به مرافق الســـائحة يبقى عملا معزولا وبوصول الامر الى السلطات التونسية فانها ستقوم باللازم.

توزر

انطلاق الحملة الانتخابية التشريعية الجزئية

انطلقت يوم الاثنين 4 أوت 2025 ، الحملة الانتخابية للمترشحين للانتخابات التشريعية الجزئية بدائرة دقاش حامة الجريد تمغزة، من ولاية توزر، وتتواصل إلى يوم 15 أوت ، ثم 16 أوت يكون يوم الصمت ، وســـيتم الاقتراع يوم 17 أوت . ويبلغ عدد الناخبين بالدائرة 28731 ناخبا سيدلون بأصواتهم في 40 مكتب اقتراع موزعة على 29 مركز اقتراع بالمعتمديـــات الثلاث المكونة لهذه الدائرة الانتخابية من أجل اختيار ممثل الدائرة بمجلس نواب الشـــعب من بين 10 مترشحين، وقد انطلقوا في حملاتهم الانتخابية بتنظيم أنشـــطة دعائية للحملة .وقد اســـتعدت الهيئة الفرعية للانتخابات وأصبحت جاهزة من الناحية اللوجســـتية والبشرية لفترة الحملة و عملية الاقتراع، حيث تم تخصيـــص 8 أعوان مراقبة وتكوينهم لمراقبة الحملة الانتخابية، و 37 مكانا لتعليق بيانات وصور المرشحين موزعة بين مدارس ابتدائية ومراكز صحة أساسية وساحات عامة.

ضمن المخطط التنموي 2026 2030-
لفائدة ولاية تطاوين:

مشاريع وآفاق تنموية واعدة تنتظر المصادقة النهائية

اســـتكملت الإدارة الجهوية للتنمية بتطاوين التقرير النهائي الذي يشمل خطة تفصيلية لجملة المشـــاريع المقترحة ضمـــن المخطط التنموي 2026-2030، وتمت المصادقة عليـــه جهويا يوم 30 جويلية الفارط، وقد أُحيل الآن إلى مجلس الإقليم الخامس الذي ســـيضيف إليه بعض المقترحات ذات البعد الإقليمي، ليُحال إثر ذلك إلى وزارة الاقتصاد والتخطيط، التي بدورها ستنظر بالتنسيق مع الوزارات ذات الصلة في فحوى هذه المقترحات، قبل أن يُرفع إلى المجلس الوطني للجهات والأقاليم، ثمّ إلى مجلس نواب الشعب ليصدر في شكل قانون قابل للتنفيذ.

وقال المدير الجهوي للتنمية بتطاويـــن، صالح درمش، في تصريح لوكالة تونس إفريقيا للأنباء، إنّ العمل عـــلى المخطط التنموي 2026-2030 انتهى منذ ما يقارب الـ3 أشهر، بعد مسار شمل العمل الميداني على المستوى المحلي لمدّة شـــهرين، وتضمّن التقرير النهائي تقييما مفصّلا للمخطط الســـابق (2020-2025)، الذي بُرمجت في شأنه اعتمادات مالية قدّرت بـ723 مليون دينـــار، أنجز منها إلى حدّ الآن ما يعادل 547 مليون دينار، أي بنســـبة إنجاز بلغت 67.5%، كما شـــمل التقرير جملة من المقترحات على المستويين المحلي والجهوي، تضمنت 824 مشروعًا محليًا، و131 مشروعًا جهويًا، ليصل العدد الجملي للمشاريع المقترحة لفائدة ولاية تطاوين إلى 955 مشروعًا.

وأضاف أن المقترحات التي شـــملها التقرير النهائي أُعدت بالتنســـيق مع الوزارات المعنية خلال سلســـلة من الجلسات الجهوية التي عُقدت خصيصًا لهـــذا الغرض، حيث تـــمّ العمل على تغطية كافة حاجيـــات الجهة، وتحديد الأولويات وفق مبدأ التشـــاركية والتكامل مع البرامج الوطنية، وقد خضعت المشاريع المقترحة لعملية فرز دقيقة لتحديد المشاريع ذات الصبغة العاجلة، خاصة في ما يتعلق بالقطاعات الاجتماعية والاقتصادية.

ولفت إلى أن المجلس الجهوي وضع هذه المقترحات على ضوء أربعة محاور تنموية أساســـية تُعدّ من الحاجيات العاجلة والملحّة لولاية تطاوين، وهي: المشاريع ذات الطابع الاجتماعي، والاقتصادي، والسياحي، والبيئي.

وأوضح أن المحور الاجتماعي يهدف إلى تعزيز الخدمات الصحية، والتربوية، والنقل العمومي، بما يضمن تحســـين جودة الحياة للمواطـــن، أمّا المحور الاقتصادي، فيُركّز على دفع الاستثمار المحلي والجهوي، وخلق مواطن شغل جديدة، خاصة في صفوف الشـــباب، في حين يهتمّ المحور الســـياحي بتثمين الخصوصيات الصحراوية والثقافية للجهة، من خلال تطوير البنية التحتية الســـياحية، فيما يعنى المحور البيئي بمواجهة التحديات المناخية والبيئية، مثل التصحر وشـــحّ المياه، وذلك عبر مشاريع الحزام الأخضر والمحافظة على الموارد الطبيعية.

زغوان:

إتلاف 750 كغ من الأسماك الفاسدة

شرعت الهيئة الوطنية للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية مطلع هذا الأسبوع، في القيام بالإجراءات القانونية لإتلاف 750 كغ من الأسماك الفاسدة التي تم حجزها في موفى الأسبوع المنقضي بمستودع بمنطقة المقرن من ولاية زغوان، وذلك من خلال تقديم طلب إلى قاضي ناحية زغوان للإذن بإتلافها، وفق المدير الجهوي للهيئة جمال النيفر

وأوضح النيفر، في تصريح له، أنّ عملية الحجز تمت على إثر تشكيات صادرة عن أهالي منطقة المقرن تفيد بانبعاث روائح كريهة من مستودع عشوائي وسط تجمع سكني، ليتحول بموجب هذا الإخطار أعوان المراقبة الصحية التابعين للهيئة بالتنسيق مع الوحدات الأمنية والقضائية على عين المكان أين عثروا على 30 برميلا بلاستيكيا يحتوي كل واحد منها على 25 كيلوغراما من الأسماك المتعفنة.

وأكد أنه تم حجز كامل الكمية على الفور وتحرير محضر في الغرض، لافتا إلى أن صاحب المستودع ادعى أنّه جلب هذه الأسماك من سوق بئر القصعة من أجل تثمينها وتحويلها إلى سماد عضوي غير أنه لم يستظهر بترخيص من الهياكل المعنية في الغرض .

نابل

استكمال موسم الحصاد بتجميع 231 ألف قنطار من الحبوب

سماح باشا

أفاد عضو الاتحاد الجهوي للفلاحة والصيد البحري بنابل المكلف بالزراعات الكبرى محمد الشارف بن معاوية في تصريح لمراسلة "24/24" بنابل بأن موسم حصاد الحبوب بالجهة استُكمل بتجميع 231 ألف قنطار من الحبوب منها 180 ألف قنطار من القمح و51 ألف قنطار من الشعير.

وأضاف بن معاوية أن موسم الحصاد الذي انطلق يوم 11 جوان الفارط كان طيبا ط، حيث لم يتم تسجيل إشكاليات على مستوى التجميع أو الإجلاء، وذلك بفضل تضافر جهود كافة المتدخلين من فلاحين، وهياكل مهنية، وسلط محلية وجهوية، لحماية الصابة وتأمين جودة المنتوج وعملية الخزن.

واعتبر صابة الموسم الحالي من الحبوب ممتازة مقارنة بالمواسم الفارطة التي شهدت تراجعا بسبب ندرة التساقطات ونقص الموارد المائية، مؤكدا العمل خلال الموسم القادم على مزيد تحسين مردودية هذا القطاع الذي تقدر مساهمة الجهة من الإنتاج الوطني فيه في حدود 15 بالمائة.

ودعا بن معاوية الديوان الوطني للحبوب إلى ضرورة التسريع في دفع مستحقات الفلاحين باعتبار أن عملية الخلاص انطلقت مؤخرا بنسق بطيء، لافتا الى اعتماد نفس التسعيرة المعتمدة خلال الموسم الفارط وهي 140 دينارا للقنطار الواحد من القمح وفي حدود 90 دينارا لقنطار الشعير.

هذا وتقدر مساحات الحبوب المزروعة بولاية نابل في حدود 70 ألف هكتار موزعة على ما يفوق 47 ألف هكتار من الحبوب، منها 22090 هكتارا من القمح الصلب، و2100 هكتار من القمح اللين، و20790 هكتارا من الشعير، و1500 هكتار "تريتيكال"، فضلا عن 16300 هكتار من الأعلاف الخريفية، و4300 هكتار من البقول الجافة، و450 هكتارا من السلجم الزيتي.

يهم حوالي مليون ساكن

تفاصيل مقترح القانون المتعلق بتسوية الوضعية العقارية للأحياء الشعبية العشوائية

أحال مكتب مجلس نواب الشـــعب مؤخرا مقترح قانون يتعلق بتسوية الوضعية العقارية للأحياء الشعبية العشوائية على لجنة التخطيط الاستراتيجي والتنمية المستدامة والنقل والبنية التحتية والتهيئة العمرانية، وهو يستهدف قرابة مليون تونسي يقطنون هذه الأحياء.

وورد مقـــترح القانون المقدم من مجموعة من النواب في 12 فصلا حددت بالخصوص الفئات المعنية بالتســـوية وقيمة تســـجيل العقار وأهم الإجـــراءات للحصول على هذه المصلحة، وفق ما نشر على الموقع الالكتروني لمجلس نواب الشـــعب. ويهدف مقترح القانون، حسب الفصل الأول منه، إلى تســـوية الوضعية العقارية والقانونية للمساكن المبنية دون رخص قانونية أو المخالفة لمقتضيات البناء قبل تاريخ 31 ديسمبر 2025.

وفي هذا الإطار، أوضح النائب في البرلمان عبد الحليم بوســـمة، أن القانون يستهدف حوالي مليون ساكن. وأضاف بوسمة، أن القانون يهدف إلى تســـوية الوضعية العقارية والقانونية للمســـاكن المبنية دون رخص قانونية في 1400 حي شـــعبي بمختلف جهات البلاد.

وأوضـــح أنه على كل مواطن يرغب في الانتفاع بهذا القانون تقديم مطلب في الغرض يتضمن ما يثبت ملكيته للأرض التي شُـــيّد عليها العقار، مشيرا إلى أنه سيقع استثناء المواطنين الذين قاموا بتشييد منازل على مجاري الأودية. ولاحظ أن هذه العملية ســـتوفر مداخيل مهمة للدولة حيث تبلغ قيمة تسوية وضعية العقارات العشوائية 1000 دينار بالنسبة للعقارات التي تقدر مســـاحتها بـــ 80 مترا و2000 دينار للمســـاحة التي تتراوح بين 80 و120 مترا و3000 دينار للمســـاحة التي تتجاوز 120 مترا.

منظمة إرشاد المستهلك تقترح مشروع قانون لتنظيم عقود "الفرنشيز"

اقترحت المنظمة التونســـية لإرشاد المستهلك، مشروع قانون يتعلق بتنظيم عقود الإســـتغلال تحت التســـمية الأصلية (الفرنشيز)، في محاولة لكسر حلقة الاحتكار وتعزيز الشفافية وتحقيق توازن حقيقي في الســـوق وإرساء هياكل لمراقبة هذا القطاع.

وسيساهم مشروع القانون، وفق بلاغ أصدرته المنظمة، اول امس في تخفيض الأســـعار وحماية حقوق المســـتهلك التونسي خاصة في ظل اقتراح إحـــداث هيئة وطنيـــة لعقود الاســـتغلال تحت التسمية الأصلية تتولى الترخيص والمراقبة وتتابع مدى احترام العقود للقوانين التونسية.

وتأتي هـــذه المبادرة، وفق المنظمة، على خلفية ارتفاع الأسعار في ظل انطلاق موسم التخفيضات الصيفية لسنة 2025 خاصة في القطاعات مثل الألبســـة الجاهزة والأحذية ومستلزمات التأثيث والعطورات، التي تشكل جانبا هاما من استهلاك الأسرة التونسية خلال هذه الفترة.

واعتبرت المنظمة، أن الســـوق التونسية باتت خاضعة لهيمنة متنامية من قبل علامات أجنبية تشتغل بنظام الاستغلال تحت التســـمية الأصلية دون أن تلتزم فعليا بنقل التكنولوجيا أو المساهمة في التصنيع المحلي أو إدماج اليد العاملة والمواد التونسية.

وكشـــفت المعطيات الميدانية، وفق المنظمة، عن تطبيق هذه العلامات أسعارا تفوق بكثير نظيراتها في بلدان المنشأ لنفس العلامات وغياب الشفافية في تحديد هوامش الربح والتكلفة الفعلية للمنتوج واستخدام شعارات العلامة التجارية كوسيلة ضغط لتبرير الأسعار.

وأكدت المنظمـــة، في هذا الصدد، أن عددًا من الوكلاء والموزّعين المحليين للماركات الأجنبية يمارســـون تحكما أحاديا في تســـعير المنتجات، مســـتندين إلى مبدأ حرية الأســـعار وحق الامتياز التجاري بما يفضي إلى وضع احتكاري مقنّع يضعف المنافسة ويشوه قواعد السوق الحرة.

وحثّت في ذات الســـياق، نواب الشعب على مســـاندة المقترح التشريعي لما له من أثر مباشر في كبح جماح الأسعار ودعم الاقتصاد الوطني وحماية القدرة الشرائية للمستهلك.

وطالبت المنظمة التونسية لإرشاد المستهلك مكونات المجتمع المدني والهيئات الوطنية إلى التفاعل مع المقترح التشريعي ومساندته والمساهمة في تطويره ليصبح إطارًا قانونيًا شاملًا وعادلًا.

ترويج زهور الشمال الغربي في هولندا وأوروبا

أكد رئيس غرفـــة التجارة والصناعة للشـــمال الغربي، الشريف شـــناني، اول امس أنهم يعملون من أجل ترويج زهور تونســـية في هولندا وأوروبا انطلاقا من مزارع الشمال الغربي.

وأوضح شـــناني، أن حوالي 500 عائلة بين نفـــزة وطبرقة تعمل في زراعة الأزهار وخاصة أزهار الزينـــة وترويجها بطريقة بدائية. وأضاف شناني، أن السفيرة الهولاندية بتونس زارت المنطقة وتعهت بتوفير تجهيزات لمساعدة النســـاء العاملات في هذا المجال في تطوير عملهن. وتابع المتحدث بأن خبيرا هولانديا ســـيزور تونس سبتمبر المقبل للاطلاع على المنطقة وتقديم مقترحات من أجل تصدير الزهور التونسية إلى أوروبا. وأشار إلى أنهم سيقومون بالتنسيق مع الجهات المتدخلة من أجل السماح للنساء العاملات في زراعة الزهور لاستغلال الغابات لتوفير الأسمدة مع المحافظة عليها.

دمج أكثـــر من 22 ألف تلميذ من ذوي الإعاقة واضطرابات التعلّم بالمؤسسات التربوية

أكد وزير التربية نور الدين النوري، دمج أكثر من 22 ألف تلميذ من ذوي الإعاقة واضطرابات التعلم بالمؤسسات التربوية.

وفي كلمته اول امس خـــلال ملتقى الدمج المدرسي، قال نور الدين النوري إن عـــدد التلاميذ الحاملين لإعاقة والذيـــن تم دمجهم يبلغ 6629 تلميذا مقابل دمج 16019 تلميذا من ذوي اضطرابات التعلم كطيف التوحد والصرع. وشـــدّد على أن الوزارة عملت هذا العام على تيسير ظروف دمجهم بالمسار التعليمي العادي عبر اقتناء تجهيزات خاصة بهم لتسهيل عملية الدمج. وأشار الوزير إلى أن وزارة التربية ســـتقوم بإعادة تهيئة البناءات القديمة في إطار تسهيل دمج هذه الفئة وتوفير كل الظروف الملائمة لهم.

جامعة سوسة تحتضن القمة الإفريقية العاشرة حول الأعمال الزراعية

احتضنت جامعة سوســـة قبل يومين أشـــغال القمة الإفريقية العاشرة حـــول الأعمال الزراعية تحت عنوان "بنـــاء النظم البيئية للأغذية الزراعية ...تحويل الأسواق والحلول الرقمية للمهن" .

وأفاد نائب رئيس جامعة سوســـة المكلف بالبحث العلمي وجدي كرباع بأن هذه التظاهرة تنتظم لأول مرة في شمال إفريقيا بمشاركة أكثر من 26 دولـــة إفريقية وأكثر من 100 مشـــارك، مضيفا أنها تهدف إلى تبادل الخبرات والتجارب وبحث فرص الاستثمار في المجال الزراعي وتشبيك الشركات الناشئة والجامعات في هذا المجال. وأشار إلى أن المؤتمر يضم ورشات تعنى بالبحث العلمي وتكوين الإطارات.

اثر لقاء رئيس الجمهورية بوزراء

العدّ التنازلي لتركيز المجلس الاعلى للتربية انطلق

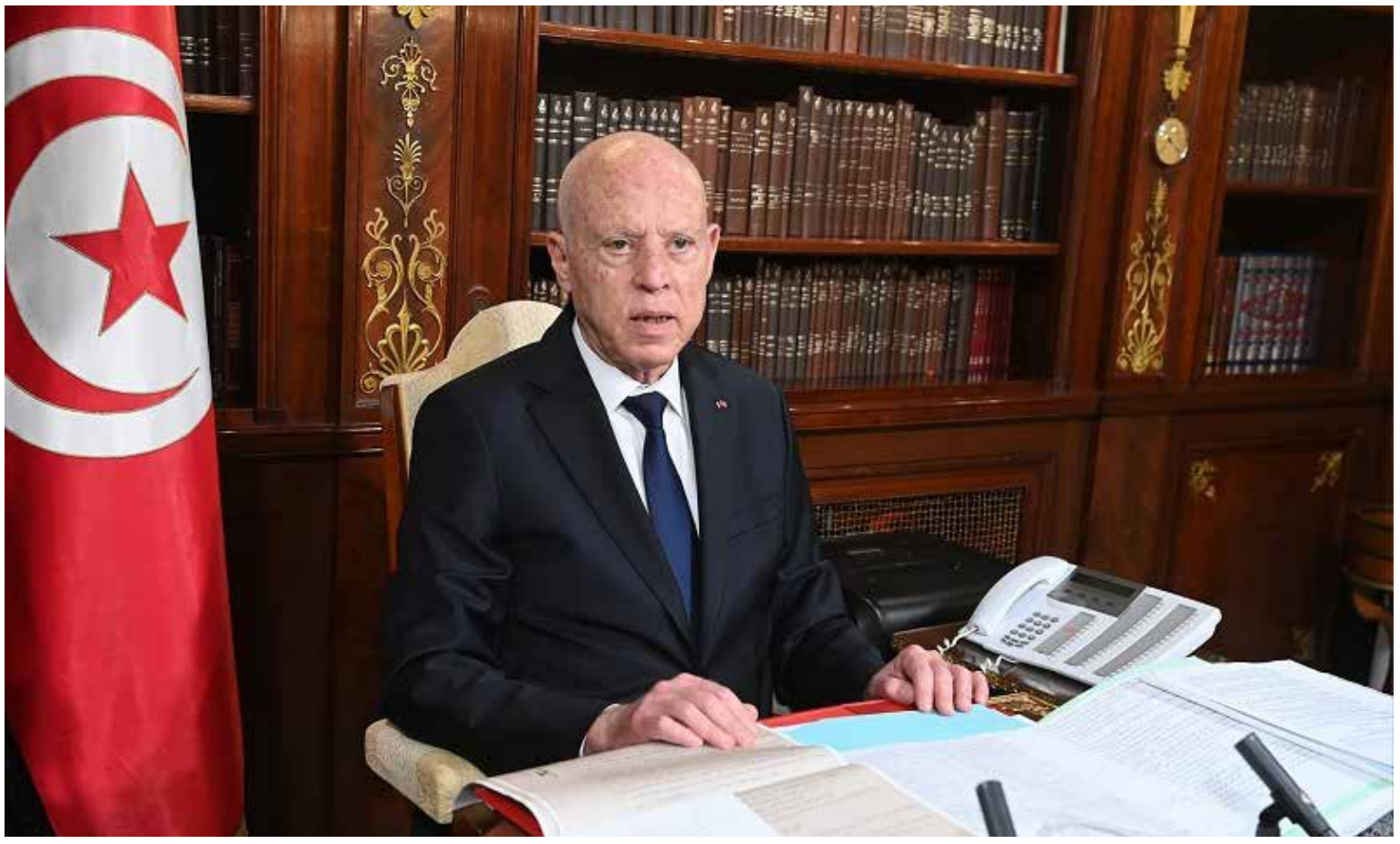

صابر الحرشاني

يبـــدو أن اللقاء الأخـــير الذي جمع رئيس الجمهورية قيس سعيّد بوزراء يمثلـــون قطاعـــات ذات الاهتمـــام بمجالات التربية والتعليم والتكوين قد أعطى الانطباع بتسريع الخطوات نحو تركيز المجلس الأعلى للتربية.

وقد انعقد اللقاء بقصر قرطاج يوم الإثنين المنقضي، وضـــم كلا من وزير التربية، ووزيـــر التعليم العالي والبحث العلمـــي، ووزير التشـــغيل والتكوين المهنـــي، ووزير الشـــباب والرياضة، ووزير الشؤون الدينية، ووزيرة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن، ووزيرة الشـــؤون الثقافية. وتركزت مضامين الاجتماع على مســـألة إصلاح التعليم والتكويـــن، بوصفهـــا أولوية وطنية تتطلب رؤيـــة اســـتراتيجية، وآليات مؤسساتية واضحة.

تنصيص على احداث المجلس

واعتـــبر رئيـــس الجمهورية خلال هـــذا الاجتمـــاع أن التنصيـــص على إحداث المجلس الأعلى للتربية والتعليم في الدســـتور لم يكن قـــرارا عرضيا، بل خيارا شـــعبيا نابعا مـــن قناعة جماعية بأن هـــذا الهيكل يمثّل إحدى أهم واجهات الإصلاح الوطني، مشيرا أشار إلى أن تونس شهدت عبر تاريخها محطات متعـــددة حاولت من خلالها النهوض بالقطاع التربوي، ولكن تلك المحاولات لم تنجح في إرســـاء إصلاح شامل ومتوازن.

واعتـــبر رئيـــس الجمهوريـــة أن المشروع التربـــوي القـــادم يجب أن يشـــمل كل المراحـــل التعليمية دون اســـتثناء، وأن تكـــون مخرجاتـــه منســـجمة مـــع حاجيـــات المجتمع والتحـــولات الاقتصادية والاجتماعية. وشـــدد على أن أي انحراف أو خلل في صياغة هذا المشروع ستكون له كلفة ثقيلة على الأجيال القادمة، مشيرا إلى ضرورة الانطلاق في التأسيس لمنظومة متكاملـــة تبدأ من التربيـــة وتصل إلى التشـــغيل، مرورا بالثقافة والتكوين والرياضة.

في هذا السياق، عاد الحديث مجددا عـــن المجلس الأعـــلى للتربيـــة، الذي نُظم بمقتضى المرســـوم الصادر منذ حوالي ســـنة، ويمثل هذا المجلس هيئة دستورية تتولى إبداء الرأي في الخطط الوطنية الكـــبرى في مجـــال التربية والتعليـــم والتكوين المهنـــي والبحث العلمي وآفاق التشغيل.

يتكون المجلس مـــن أربعة هياكل رئيسية، هي رئاسة المجلس، والهيئة العليا، وهيئة الخبراء، وهيئة التقييم. وتشـــمل رئاســـة المجلس تناوبا بين ســـبعة وزراء يمثلون القطاعات ذات العلاقة، بحيث تـــدوم نيابة كل وزير ستة أشـــهر. ويُســـند الإشراف على الجلسة الافتتاحية للوزير الأكبر سنا.

وتتكون الهيئة العليـــا، باعتبارها الهيكل الأعـــلى داخـــل المجلس، من الوزراء الســـبعة المعنيين، وســـبعة أعضـــاء من ذوي الكفـــاءة والخبرة، ورئيس هيئة الخـــبراء، ورئيس هيئة التقييـــم، وممثل عـــن النقابة الأكثر تمثيلا في القطاع التربوي. وتُعهد لهذه الهيئة مهمة إبـــداء الرأي الوجوبي في مختلف السياسات والخطط الوطنية المتعلقة بالتعليم والتكوين والتشغيل. كما يمكن أن تتعهد تلقائيا بمســـائل تدخل ضمـــن مشـــمولاتها، وتبدي رأيها في مشاريع السياسات في أجل لا يتجاوز ستين يوما، ينخفض إلى ثلاثين يوما في حالات الاستعجال.

وتعتمد الهيئة العليا في أشغالها على ما يُعرض عليها مـــن تقارير صادرة عن هيئـــة الخبراء وهيئـــة التقييم، ويمكنها إحداث لجان دائمة أو مؤقتة أو مجموعات عمـــل متخصصة، على أن تصادق أيضا عـــلى برنامج العمل السنوي للمجلس ومشروع ميزانيته.

وتضـــم هيئة الخـــبراء أربعة عشر عضـــوا مـــن ذوي الكفـــاءة العالية والخبرة التي لا تقل عن خمس عشرة ســـنة، على أن تشمل وجوبا متفقدين بيداغوجيـــين متقاعدين. وتُكلف هذه الهيئة بإعداد الدراســـات والمقترحات التي تتصل بالسياسات التربوية، بناء على طلب الهيئة العليـــا، ويمكن لها أن تقدم مبادرات واقتراحات في مجال الإصلاح التربوي.

أما هيئـــة التقييم، فتضم تســـعة أعضاء من ذوي الخبرة التي لا تقل عن عشرين سنة. وتتمثل مهامها في تقييم الخطط والبرامـــج العمومية المرتبطة بعمل المجلس، وذلك بناء على طلب من الهيئة العليا.

قرب تركيز المجلس

وتنـــدرج كل هـــذه المكونات ضمن رؤية جديدة لإرســـاء آلية تشاركية، ذات بعد مؤسساتي، تساهم في بلورة سياسة وطنية متماســـكة في المجال التربوي، حيث تســـتند إلى تشخيص عميق للواقـــع التربوي في تونس، وإلى إدراك لحجـــم التحديـــات التي تواجه المدرســـة العمومية والجامعة ومراكز التكوين.

وفي هذا الســـياق، تـــبرز مؤشرات عديدة تدل على أن تركيز المجلس بات قريبا، كان اولها التصريحات التي أدلى بها وزير التربية خلال الدورة الرئيسية لامتحانات الباكالوريـــا، حين أكد أن المجلس الأعلى للتربية سينطلق قريبا في أشغاله، فور الانتهاء من الامتحانات الوطنية، وذلك بعد حصوله على الضوء الأخضر من رئيس الجمهورية.

ثاني هـــذه المؤشرات أن المرســـوم المتعلق بإحـــداث المجلس صدر منذ ما يقارب السنة، وهي مدة زمنية تسمح بالإعداد الفني واللوجســـتي لانطلاق المجلس، ســـواء على مســـتوى ضبط تركيبة الهياكل، أو اختيار الكفاءات، أو إعداد شروط العمل الملائمة.

ثالثا، فإن عقد اللقاء الأخير بقصر قرطـــاج في هذا التوقيـــت، وبحضور كل الأطـــراف الوزارية المعنية مباشرة بالمجلس، يعطي انطباعا واضحا بأن الخطـــوات العملية انطلقـــت فعليا، وأن المرحلة القادمة ستشـــهد صدور القرارات التنفيذية التي تمهّد لانعقاد أولى اجتماعات المجلس بعد تســـمية اعضائه المحددين بالصفة في المرسوم.

كما تلـــوح في الأفق اســـتحقاقات كبرى تتصل بواقع المنظومة التربوية، وفي مقدمتهـــا العـــودة المدرســـية والجامعية، والإعداد المسبق لمخططات إصلاحية هيكلية، كما تتزايد الحاجة إلى تنســـيق اســـتراتيجي بين وزارات التربية والتعليم العالي والتكوين المهني والشباب والثقافة، لمجابهة التحديات الجديـــدة مثـــل الانقطـــاع المدرسي، وهشاشة التشغيل، وتراجع التحصيل العلمي و غيرها من التحديات الاخرى.

و تتعالى منذ فـــترة أصوات المهنيين والخـــبراء والمجتمع المدنـــي المطالبة بتفعيل هـــذا المجلس، باعتباره فضاء يســـمح بتوحيـــد الـــرؤى، وضبط الأولويـــات، ومتابعـــة تنفيذ البرامج الوطنية التربوية.

وينظـــر إلى تفعيـــل المجلس الأعلى للتربية على انه يمكن ان يكون فرصة جديدة لإصلاح المنظومـــة التعليمية، بشكل يســـتجيب لحاجيات التلاميذ والطلبة والمتكونـــين، ويراعي طبيعة التحديات التنموية المطروحة أمام الدولة.

تحت مجهر"24/ 24"
نحو إصلاح شامل للتربية والتعليم:

رئيس الجمهورية يشدّد على الانطلاق في مسار تصحيحي وطني متكامل

اعداد : مفيدة عياري

أشرف رئيس الجمهورية قيس سعيّد، على اجتماع رفيع المستوى التأم بقصر قرطاج، ضمّ عددا من أعضاء الحكومة المعنيّين بمجالات التربية والتعليم والتكوين والشباب والثقافة والدين والأسرة. وضمّ اللقاء كلا من السادة نور الدين النوري وزير التربية، ومنذر بلعيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي، ورياض شوّد وزير التشغيل والتكوين المهني، والصادق المورالي وزير الشباب والرياضة، وأحمد البوهالي وزير الشؤون الدينية، والسيّدتين أسماء الجابري وزيرة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السنّ، وأمينة الصرارفي وزيرة الشؤون الثقافية.

وقد خصّص الاجتماع لبحث سبل وضع أسس إصلاح شامل لمنظومة التربية والتعليم، من خلال مقاربة وطنية موحّدة تتجاوز الإصلاحات الجزئية السابقة وتقطع مع التجارب المتعثّرة التي راكمت إخفاقات أثّرت سلبًا على أجيال متعاقبة من التلاميذ والطلبة.

مجلس أعلى للتربية والتعليم: تجسيد لرؤية دستورية

في مستهلّ الاجتماع، شدّد رئيس الجمهورية على رمزية التنصيص في الدستور الجديد على إنشاء المجلس الأعلى للتربية والتعليم، مؤكّدًا أن هذا الاختيار لم يكن اعتباطيًا بل نابعًا من قناعة وطنية عميقة بكون معركة التحرر الحقيقي تمرّ ضرورة عبر جبهة التربية والتعليم.

وأوضح رئيس الدولة أنّ هذا المجلس ليس مجرّد هيكل إداري بل هو تجسيد لإرادة شعبية عارمة في أن يكون التعليم الوطني أداة للتحرّر الفكري والاجتماعي، مشيرًا إلى أنّ المرحلة الراهنة تستدعي قرارات جريئة ورؤية استراتيجية تنطلق من الحاضر لبناء مستقبل مختلف، يؤسَّس على الإنصاف في فرص التعليم، وعلى جودة المضامين، وعلى نجاعة المخرجات.

مراجعة تاريخية واستشراف للمستقبل

وأعاد رئيس الجمهورية التذكير بمحطّات بارزة في تاريخ تونس التعليمي منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ملاحظًا أن تلك المحطّات الإصلاحية، رغم اختلاف سياقاتها، كانت دومًا مرتبطة بإرادة التحرّر والنهضة. لكنه نبّه إلى أنّ السنوات الأخيرة شهدت انحرافات في السياسات التعليمية أدّت إلى نتائج كارثية، منها توسيع الفوارق بين الفئات الاجتماعية، وتفشي ظواهر الهدر المدرسي، وارتفاع نسب البطالة في صفوف حاملي الشهادات العليا.

وفي هذا الإطار، شدّد رئيس الجمهورية على أنّه لا مجال لإصلاح جزئي أو مجتزأ، لأن أي محاولة لعزل مرحلة تعليمية عن أخرى أو معالجة قطاع دون سواه تؤدّي إلى فشل الإصلاح بأكمله. فالإصلاح، بحسب تعبيره، يجب أن يكون شاملاً لكلّ المراحل والقطاعات التعليمية، من الطفولة المبكّرة إلى التعليم العالي، مرورًا بالتكوين المهني، ودُور الثقافة والشباب، والمنظومات الموازية.

لا مكان للأخطاء: إصلاح دقيق وحذر

وحذّر رئيس الدولة من خطورة الوقوع في أخطاء منهجية أو تطبيقية أثناء صياغة الإصلاح، مشيرًا إلى أنّ أي هفوة، حتى وإن بدت بسيطة، قد تخلّف آثارًا بعيدة المدى لا تُصحَّح بسهولة، وقد تُنتج أجيالًا من الضحايا الذين يُسلب منهم حقّهم في التحصيل العلمي والعمل الكريم.

كما شدّد على أن الإصلاح ليس مجرّد شعارات أو آمال مؤجلة، بل هو ضرورة وطنية عاجلة تقتضي قرارات دقيقة وعادلة، تتوجّه أساسًا إلى معالجة آثار السياسات السابقة، ورفع الحيف عن المتضرّرين منها، واستعادة الثقة في المدرسة العمومية كمصعد اجتماعي وأداة لبناء الذات والمجتمع.

نحو منظومة متكاملة: الثقافة، الشباب، والقيم

ولم يغفل رئيس الجمهورية، خلال هذا اللقاء، عن التطرّق إلى الأبعاد الثقافية والتربوية والقيمية التي يجب أن ترافق الإصلاح، مؤكّدًا أنّ العملية التعليمية لا تقتصر على التلقين والتحصيل داخل الفصول بل تشمل منظومة متكاملة من الأنشطة التربوية والثقافية والفكرية، في دور الثقافة، ودور الشباب، والمكتبات العمومية، وغيرها من الفضاءات التي يجب أن تتحوّل إلى مصانع للأفكار والإبداع.

وأوضح في هذا الصدد أنّ الفكر الوطني الحرّ هو المقدّمة الطبيعية لأي إبداع حقيقي، داعيًا إلى تشجيع الناشئة على التفكير النقدي، وحثّهم على التعبير، والابتكار، والانخراط في الحياة العامة من موقع المواطنة الواعية. وأكّد أن الدولة مطالبة بتوفير كلّ الظروف الملائمة لذلك، من خلال سياسات عمومية عصرية، قريبة من الواقع، ومتّسقة مع حاجيات الشباب وتطلّعاتهم.

إرادة جماعية وانخراط شامل

ودعا رئيس الجمهورية في ختام الاجتماع إلى بلورة رؤية وطنية جامعة، يشارك في صياغتها كلّ الفاعلين المعنيّين من وزارات ومؤسسات وجامعات ومجتمع مدني، وذلك حتى يكون الإصلاح التربوي مسؤولية جماعية لا محصورة في جهة بعينها.

وشدّد على أنّ تونس قادرة على خوض هذا التحدّي بنجاح إذا ما توفّرت الإرادة السياسية، والرغبة الصادقة، والتنسيق الفعّال بين كلّ الأطراف، مؤكدًا أنّ مستقبل البلاد يمرّ عبر المدرسة، والجامعة، ومراكز التكوين، وكلّ فضاء ينشر العلم والمعرفة ويغرس في النفوس القيم والمبادئ.

فالإصلاح المنتظر ليس فقط ضرورة تعليمية بل هو مشروع وطني بامتياز، مشروع لتحرير العقول، وردّ الاعتبار للمؤسسة التربوية، وبناء مجتمع يرتكز على العلم والعمل والمساواة.

وبهذا، يُفتَح الباب نحو مرحلة جديدة في تاريخ التعليم التونسي، تكون فيها المدرسة مصنعًا للحرية لا مجرّد فضاء للتلقين، وتكون فيها كلّ مؤسسة تربوية منارة تبني الإنسان والمستقبل.

تهددها الانزلاقات الارضية

أي حلول لانقاذ هضبة سيدي بوسعيد؟

صابر الحرشاني

أكّـدت لجنـة متابعـة وضعية هضبة سيدي بوسـعيد دقة الوضع الجيولوجي للهضبة ما بات يفرض إلى جانب المعاينات الفنية اتخاذ جملة من الاجراءات العاجلة.

وقد أكدت اللجنة في جلسة انعقدت مؤخرا بـاشراف وزيـر الفلاحة عز الدين بالشيخ أن الانزلاقات الحاصلة في الهضبة قديمة لكنها تتفاقم بفعل العوامـل الطبيعيـة و الجيولوجية وقررت القيام بمعاينة فنية معمقة و اعداد الخطوط المرجعية و الاسراع في اتخاذ الاجراءات اللازمة.

تُعدّ هضبة سيدي بوسعيد من أبرز المعالم التاريخية والمعمارية في تونس، نظرا لموقعهـا الفريد المطلّ على خليج تونس وطابعها المعمـاري الأندلسي السـاحر، مما جعلها وجهة مفضلة للزوار والفنانين على مر العقود.

وقد تقدّمت الحكومة بطلب لإدراج الموقع ضمـن لائحة الـتراث العالمي لليونسـكو، لما يكتسـيه من قيمة ثقافية وجمالية عالمية، واليوم، أمام التهديـدات الجيولوجيـة المتزايدة، يصبح من الضروري التسريع في تنفيذ التدخـلات الفنية والبيئيـة الكفيلة بإنقاذ هذا الموقع التاريخي الفريد من الخطر المحدق به.

تهديدات جدية

و تواجه هضبة سـيدي بوسعيد، أحد أبرز المعالم الطبيعية والتاريخية في تونـس، تهديـدات جدية بسـبب الانزلاقـات الأرضية التـي تفاقمت خلال السنوات الأخيرة، وتعود أسباب هذه الظاهـرة إلى عدة عوامل طبيعية وبشريـة، أبرزها الانجـراف البحري الـذي أدى إلى تآكل قاعدة الهضبة من الأسفل، ما أضعف بنيتها الجيولوجية.

كمـا أن طبيعـة التربـة الطينية الرخوة تجعل المنطقة أكثر هشاشـة أمام تأثيرات العوامل المناخية، خاصة الأمطـار الغزيرة في بعض السـنوات التي ساهمت في تشـبّع التربة بالمياه، مما ادى في تواريخ معينة تدريجياً إلى انزلاقها نحو الأسفل.

كما يسـاهم البناء العشوائي وغير المرخّـص فـوق الهضبـة في تفاقم الوضع، بسبب غياب دراسات مسبقة تأخذ بعين الاعتبار استقرار التربة.

ورغـم تنفيذ تدخـلات جزئية بين 2002 و2004 للحـدّ مـن مخاطـر الانـزلاق، فإنّ هذه الجهـود لم تكن كافية، ما اسـتوجب تدخّـلاً جديداً. وقد شرعت الوكالـة الوطنية لحماية الشريط السـاحلي في إعداد دراسـة معمّقة تشـمل حلولاً فنية مثل دعم الهضبة بجـدران حجريـة، وتركيز شـبكات حماية، وتشـجير المناطق الحساسـة، بهـدف تأمـين الموقع والحفـاظ عـلى قيمتـه الطبيعية والثقافية.

اهمية استعجال التدخل

و أصبح التدخـل العاجل لحماية هضبة سيدي بوسعيد ضرورة ملحة، لا لحمايـة موقع طبيعـي وتاريخي فريد فحسب، بل أيضاً لتفادي كارثة بيئيـة وعمرانيـة وشـيكة، ذلك ان الانزلاقات الأرضية المتكررة، الناجمة عن تآكل التربـة وتسرب المياه والبناء العشـوائي، تهدد اسـتقرار المنطقة برمتها، بما في ذلـك معالمها الثقافية ومساكن المتساكنين.

وقد يكون التأخير في اتخاذ إجراءات تقنية عاجلة سـببا تفاقم الوضع، ما يصعب من عمليات الترميم والتدعيم مسـتقبلاً، ويرفع من كلفتها، وتؤكد المعاينات الميدانية أن خطر الانهيار لم يعد مجرد فرضية، بل احتمال واقعي يسـتوجب التعاطي معـه بجدية في المستقبل القريب و بات من الضروري توفـير الاعتمادات اللازمـة، وتفعيل التنسـيق بين مختلف المتدخلين من وزارات وهيئات فنية ، لضمان إنجاز أشـغال التدعيم على أسـس علمية مدروسـة على اعتبار ان الحفاظ على سيدي بوسـعيد لا يندرج فقط ضمن حمايـة التراث، بل هـو أيضاً حماية للأرواح والممتلكات ومقوّمات الجذب السياحي والثقافي للبلاد.

اي حلول ؟

و ازاء هذا الوضـع و امام الحاجة الملحة الى التدخل يتضح ان الحل يأتي ضمن خطة تطبق على مراحل يسبق فيها المسـتعجل الاجراءات متوسطة الامد، ولحماية هضبة سيدي بوسعيد ،يجب اعتماد حلول عاجلة تأخذ بعين الاعتبـار الخصوصيـة الجيولوجية والمعمارية والثقافية للمكان.

ويدعـو خـبراء جيولوجيـين الى التسريع بتركيز جدران داعمة صخرية في النقاط الأكثر هشاشة، باستخدام حجـارة محلية تتمـاشى مع الطابع المعماري التقليدي للمنطقة بالتوازي مع تثبيت شـبكات معدنيـة وقائية فوق المسـاحات المهددة بالانزلاق لمنع انهيار الكتل الترابية، وهو إجراء يمكن تنفيذه دون التأثير على الطابع الجمالي للموقع

و تتصاعد الدعـوات الى وضع حد للبناء العشـوائي ، ومراجعة رخص البناء في المنطقة الحساسـة و إطلاق حملة لإصلاح شبكات الصرف القديمة لمنع تـسرب الميـاه نحـو الطبقات السفلية.

كما يدعو خـبراء المناخ في عدد من الدراسات الى ي إنجاز مشروع تشجير مدروس بأشجار متأقلمة مع التربة، مثل الزيتون والتين، لدعم التماسـك الترابي معتبرين ان كل هذه التدخلات قابلـة للتنفيـذ على المـدى القريب، وتُحترم فيهـا الخصوصية التاريخية والمعمارية لسيدي بوسعيد دون طمس هويته.

وإلى جانب التدخلات العاجلة، توجد حلول استراتيجية على المدى المتوسط والبعيد تضمن استدامة حماية هضبة سـيدي بوسـعيد، من أبرزها إرساء نظام مراقبة مسـتمر لحركة التربة والانزلاقات عبر محطات استشـعار، وإنشـاء قاعدة بيانات رقمية لرصد التغيرات الجيولوجية. كما يمكن إعداد مثال تهيئة عمرانية خاص بالهضبة يحدد بوضوح المناطـق الممنوع فيها البناء أو التوسعة. ويُعد إقرار منظومة تشريعية تحفّز على الترميم المعماري الواعـي والمطابـق للمعايير من بين الآليات الناجعة.

و بنحـو عام، تُعدّ هضبة سـيدي بوسـعيد من الرموز الحيـة لذاكرة التونسيين، والحفاظ عليها مسؤولية مشتركة تتطلب عملاً جديا وتنسيقا فعليا بين كل الأطراف.

إلى حدود 20 جويلية الماضي

تونس تستقبل 5.27 مليون سائح

جلال العرفاوي

تؤكد المؤشرات السياحية تواصل النمو المسجل في القطاع منذ بداية سنة 2024 حيث استقبلت تونس وإلى غاية 20 جويلية الماضي 5.27 مليون سائح وهو ما يعكسعودة الثقة لدى المستثمرين في الوجهة التونسية.

تشير الأرقام التي قدمها السيد محمد المهدي الحلوي المدير العام للديوان الوطني للسياحة إلى أنقطاع السياحة قد شهد ارتفاعا في عدد الوافدين على تونس منذ بداية سنة 2025 حيث استقبلت بلادناوإلى غاية 20 جويلية 2025 الماضي حوالي 5.27 مليونسائح وهو ما يمثل تطورا بنسبة بلغت9.8 % مقارنة بسنة 2024.وبين أن مؤشرات القطاع السياحي في تونس أظهرت نتائج إيجابية حيث بلغت المداخيل السياحية حوالي 3.9 مليار دينار وبنسبة تطور تقدر بـ 8.2 %، فيما تطورت الليالي المقضاة بنسبة 7.1% لتصل إلى 12 مليون و362 ألف ليلة مقضاة. وأكد المدير العام للديوان الوطني للسياحة أن مؤشرات الموسم السياحي الحالي تعتبر إيجابيةجدا ، مضيفا أن الموسم يتواصل في ظروف جيدة للغاية.

استقرار في عدد السياح الأوروبيين

رغم تنوع المنتوج السياحي التونسيمما جعل بلادنا تعتبر وجهة غالية الثمن وخاصة في فترات ذروة الموسم السياحي وهي بذلك تلتقي مع وجهات سياحية أخرى على غرار المغرب ومصر وتركياإلا أن الموسم السياحي الحالي 2025 لم يشهد بعد الانتعاشة المرجوة من خلال تزايد الطلب من السياح الأوروبيين على تونس . وأكدت آمال جعيط عضو المكتب التنفيذي للجامعة التونسية لمهني القطاع السياحيأن السياحة التونسية ما تزال بعيدة عن مستويات ما قبل الأزمات الإرهابيةرغم معرفة الجميع بالحلول اللازمة للنهوض بالقطاع السياحي معبرة عن عن أسفها لغياب التقدم الفعلي في تطبيق الفعلي لهذه الحلولرغم ما تزخر به تونس من إمكانيات سياحية كبيرة.

فتح أسواق سياحية جديدة

وجود عديد المؤشرات والآفاق الإيجابيةللزيادة في عدد السياح الوافدين تم الانطلاق في التوسع نحو أسواق جديدة مثل صربيا ورومانيا والصينوجمهورية التشيك وإسبانياحيث تم توقيع اتفاقيات مع الجانب الصيني لتطوير الخدمات السياحيةوإحداث خط جوي مباشر مع هذا البلد لتعزيز التدفق السياحيإلى جانبتوقيع اتفاقية مع جمهورية التشيك لتأمين رحلات لها بداية من شهر أفريلالماضي وتنظيم دورات تكوينية لرفع مستوى الخدمات المقدمة .

كما تم اعتماد الرقمنة والتي ستكون عنصرا محوريا في تطوير قطاع السياحةحيث تم العمل على تبسيط كراسات الشروط بالتنسيق مع جميع الأطراف المتدخلة وهو ما من شأنه أن يسهم في تحسين جودة الخدمات وتعزيز جاذبية تونس كوجهة سياحيةوتحقيق موسم سياحي ناجح.

تطوير سياحة الجوار

أشارت آمال جعيط عضو المكتب التنفيذي للجامعة التونسية لمهني القطاع السياحي إلى أن سياحة الجوار بقدر ما تعتبر محركا أساسيالقطاع السياحة في تونس منذ سنة 2015، إلا أن هذا النوع من السياحة يتطلب مزيدا من التطوير خصوصا من خلال تحسين الخدمات بالمناطق الحدودية وتلبية تطلعات السياح الجزائريين بشكل أفضل مؤكدة أن تصرفات السائح تغيرت وأصبحت أكثر مطلبية . ومع تزامن موسم الصيف الذي يشهد تنقل آلاف الجزائريين إلى تونس بهدف السياحة تحصي بلادنا سنويا أزيد من مليوني زائر لأراضيها قادما من الجزائر أغلبهم من أجل قضاء العطلة الصيفية أو احتفالات رأس السنة الميلادية إضافة إلى أغراض علاجية حيث تصدر السياح الجزائريون قائمة جنسيات السياح الوافدين على تونس من خلال توافد 2.7 مليون جزائري

ضرورة تنويع المنتوج السياحي .

لتحسين المداخيل السياحية التونسية يؤكد خبراء المجال على ضرورة التخلي عن التركيز الحصري على سياحة النزل حيث أن السائح الأجنبي لا ينفق بما يكفي بسبب غياب تنويع المنتوج السياحي ووجود إشكاليات في العرضمطروحة منذ أكثر من 15 سنةإلى جانب ضعف البنية التحتية والوضع البيئي المتردي وطول الإجراءات ومشاكل المطارات والقوانين غير المحينة.

وشددوا على أن السياحة ليست فقط الإقامة في النزل داعين إلى إطلاق ثورة سياحية حقيقية في تونسمن خلال تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاصوتشجيع الاستثماروالعمل الجدي على تطوير القطاع السياحي وتحسين قدرته التنافسية وهو ما يفتح الآمال لتحقيق 11 مليون سائح مقابل 10 ملايين و265 ألف خلال سنة 2024 .

أكد وزير السياحة ، سفيان تقية ، يوم السبت الماضي خلال زيارة ميدانية أداها إلى ولاية تطاوين ، أن الموسم السياحي لسنة 2025 يُعتبر مميزًا، استنادًا إلى الأرقام التي سجّلها الديوان الوطني للسياحة، والتي أفرزت مؤشرات إيجابية تُشجّع على مواصلة العمل. وبين تقية أن الهدف يتمثل في الوصول إلى 11 مليون زائر، وقد تم إلى حد الآن بلوغ حاجز 5 ملايين سائح، وهو ما يُعدّ مؤشرًا مشجعًا، ولفت إلى أن تونس تتميز بتنوّع وجهاتها السياحية، ولكل جهة خصوصياتها، وهو ما يجب استثماره أكثر، مشيرا إلى أنّ السياحة الجبلية والصحراوية، مثل الموجودة في تطاوين، تلعب دورًا حيويًا في تنويع المقاصد السياحية، بعيدًا عن النمط التقليدي للشواطئ والفنادق الساحلية، ما يُمكّن من جذب فئات جديدة من السياح الباحثين عن تجربة سياحية، ثقافية وإنسانية متكاملة.

كما أشاد الوزير على هامش هذه الزيارة بالدور الهام الذي تضطلع به مكوّنات المجتمع المدني في دعم المجال السياحي بتونس، من خلال تنظيم حملات نظافة بالشواطئ والمناطق السياحية، والمشاركة الفعلية في أنشطة ثقافية وتنشيطية تروّج للوجهات السياحية الداخلية، وأبرز أن هذه المجهودات تُعزّز التكامل بين دور الدولة والمجتمع، خاصة في ما يتعلق بالتوعية بأهمية المحافظة على المحيط وتثمين الموروث الثقافي المحلي وأكد سفيان تقية، أن الدولة تقوم بدورها من خلال تفعيل صندوق حماية المناطق السياحية، الذي قدم للبلديات السياحية مجموعة من الامتيازات، واعتبر أن هذا التمشي يُعدّ خطوة إستراتيجية نحو بناء نموذج سياحي متكامل ومستدام يشمل كامل تراب الجمهورية، وليس فقط المناطق الساحلية.

في رحاب العدالة: اعداد: محمد مبروك السلامي

القصرين

شاحنة تهريب تدهس شابا

أسفر حادث المرور الذي على الطريق الرابطة بين عمادة الزهار ومعتمدية سبيبة، من ولاية القصرين ،على وفاة، يبلغ 18 سنة من العمر ، على عين المكان بعد أن دهسته شاحنة تهريب مسرعة أمام منزل عائلته.

تونس

15 سجنا لمهرب و مروج مخدرات

قضت هيئة الدائرة الجنائية بالمحكمة الابتدائية بتونس بالحكم ب15 سنة سجنا في حق مهرب ومروج مخدرات لالبحر الأزرق .
ووفق ملف القضيـــة فأن المظنون فيهمـــا تخصصا في ترويج المخدرات بالوسط المدرسي وللشبان مقابل مبالغ متفاوتة ،وفي يوم الواقعة تم ضبطهم من قبل اعوان فرقة مكافحة المخدرات متلبسين وبحوزتهما 47 صفيحة زطلة و3 كلغ من مخدر الكوكايين.
وقد تبين أن المهرب ينشـــط في تهريب المخدرات من أحد البلدان المجاورة الى تونس وقد اعترف المتهم بعد مجابهته من طرف قاصر بالمحجوز والمكالمـــات الهاتفية التى جمعته وعدة شـــبان بقصد التزود بالمخدرات .

الزهروني

الإطاحة بعصابة خطيرة

تمكن أعوان مركز الأمن الوطني بالزهروني، بعد القيام بتحريات دقيقة ،من مداهمة عدة منـــازل للمظنون فيهم من إعادة دراجة نارية و هاتف جوال الى متضرر كانت عصابة إجرامية خطيرة قد افتكتهما منه خلال عودته من عمله ليلا إلى منزله بجهة الزهروني بعد أن قاموا بتعنيفه والحقوا به اضرارا ثم لاذوا بالفرار .وقد تم ادراج 3 أشخاص بالتفتيش وايقاف شاب على ذمة الابحاث .

جرجيس

وفاة طفلين غرقا بشاطئ حسي الجربي

توفي طفلان، تتراوح أعمارهما بين 8 و12 ســـنة ،اصيلا منطقة بوغرارة بمدنين ،غرقا بشـــاطئ حسي الجربي بجرجيس .وقد تم نقل جثتيهما الى المستشفى الجهوي بجرجيس في انتظار عرضهما على الطبيب الشرعي واتمام الاجراءات القانونية .

سيدي بوزيد

وفاة سائق دراجة نارية في حادث مرور

أدى حادث المرور الذي جد وســـط ســـيدي بوزيد إلى وفاة سائق دراجـــة نارية في الأربعـــين من عمره قبل وصوله الى المستشـــفى الجهوي ســـيدي بوزيد.. وقد توفي متاثرا بالاصابـــة الحادة التي لحقته من جراء ارتطام رأسه بالارضية الاسفلتية.
و قد تمثل الحادث في إصطدام مباشر بين دراجة نارية وســـيارة خفيفة على مســـتوى أحد المفترقات على الطريق الرئيسية وسط مدينة سيدي بوزيد.

القصرين

العثور على جثة كهل مكبل اليدين

عتم العثور عـــلى جثة كهل مكبل اليدين بمنزله الكائن بمنطقة الحمادة، التابعة لمعتمدية جدليان من ولاية القصرين ، وعليه آثار اعتداء بالعنف.
وقد تحول ممثل النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بالقصرين وقاضي التحقيق على عين المكان لمعاينة جثة الهالك وتم فتح بحث تحقيقي للوقوف على ملابسات الحادثة .

بنزرت

4 حالات وفاة في حوادث غرق

توفي كهل، في العقد الخامس من عمـــره، أصيل العاصمة، غرقا في شـــاطئ در الجنة، من معتمدية بنـــزرت الجنوبية. وتم نقل إلى المستشـــفى الجامعي لعرضها على الطب الشرعي لتحديد أسباب الوفاة واستكمال الإجراءات القانونية اللازمة.
كما قامت فرقة الغوص، التابعة للادارة الجهوية للحماية المدنية ببنزرت، من انتشـــال جثة عشريني توفي غرقا في شاطئ برينيس الحويشـــات، وتم نقلها إلى المستشفى الجهوي لعرضها على الطب الشرعي لتحديد أسباب الوفاة وفتح تحقيق في الحادثة. كما شهد شـــاطئ الفنار راس انجلة وفاة امـــرأة ، في الأربعين من عمرها، ورجل، في الخمسين من عمره.

نابل

حريق في معمل "الكرذونة"

اندلع حريق بأحد مصانع الكرذونة الواقعة بمدخل مدينة نابل و أثـــار الحريق حالة من الاســـتنفار في صفوف وحدات التدخل والإنقاذ التابعة للإدارة الجهوية للحماية المدنية التي ســـارعت إلى التدخل للسيطرة على النيران وإخمادها.

تونس

13 سجنا لعامل بناء حول وجهة طفلة

قضت هيئة الدائـــرة الجنائية بالمحكمة الابتدائية بتونس بـــ13 سنة ســـجنا في حق عامل بناء حوّل وجهة طفلة قاصر ،تبلغ من العمر 14 سنة، باستعمال التهديد واعتدى عليها بالفاحشة
وقد وجهت للمظنون فيه تهمة تحويل وجهة طفل قاصر دون الـــ 16 سنة والاعتداء عليه بالفاحشة.

القيروان

جريمة قتل من أجل قطعة أرض

جدت جريمة قتل بمنطقة الجهينـــات، من معتمدية بوحجلة، راحت ضحيتها إمرأة، في العقـــد الخامس من عمرها، على يد إبنة عمها بعد تشابك و شـــجار عنيف نشب بينهما حول قطعة أرض فلاحية محل خصام بين الطرفين .
و قد تمكن أعوان مركز الأمن العمومي للحرس الوطني ببوحجلة الشـــمالية من إلقاء القبض على الجانية و تم فتح محضر عدلي في الغرض ومباشرة الأبحاث بعد إستشارة النيابة العمومية.

مدنين:

وفاة شاب أثناء معركة

تـــوفي اول امس الأربعاء شـــاب يبلغ من العمر 34 ســـنة جرّاء تعرضه لعنف شـــديد في شـــجار مع عدد من الأشخاص في جزيرة جربة وفق معطيـــات أولية. ورغم نقل الضحيـــة من طرف أحد أصدقائه إلى المستشـــفى الجهوي بجرجيس لتقديم الاســـعافات اللازمة له إلا أنه فارق الحياة، وقد أذنت النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بمدنين بفتح بحث تحقيقي للكشف عن ملابسات الوفاة.
ويشار إلى أن الشاب المتوفى مقيم بفرنسا وهو أصيل السويحل من معتمدية جرجيس.

حيّ هلال

30 سنة سجنا لشاب قتل خصمه بسكين أمام المارة

قضت الدائرة الجنائية بالمحكمة الابتدائية بتونس بالسجن مدّة ثلاثين عاما في حقّ شـــاب متّهم بقتل خصمه بواسطة سكين أمام المارة بحيّ هلال غرب العاصمة إثر خلاف حصل بينهما.
وتعود أطوار ملف القضية إلى شـــهر أوت من سنة 2023، حيث تجدّد الخلاف بين المتّهم والهالك مســـاءً ليتبادلا الشـــتائم قبل أن يتعمد المتّهم التسلح بسكين كبيرة الحجم جلبها من منزل عائلته وهاجم خصمه وطعنه في عدّة مناسبات أمام أعين المارة ممّا أرداه قتيلا على عين المكان. ورغـــم محاولة المتّهم الفرار إلاّ أنّه تمّ إلقاء القبض عليه بالوطن القبلي وهو بصدد الإعداد للإبحار خلســـة إلى الفضاء الأوروبي.

"سانت ليفانت" يشعل مسرح قرطاج بأغاني المقاومة ودعم القضية الفلسطينية في سهرة حماسية

وسط هتافات مدوّية أطلقها جمهور متحمّس غصّت به مدارج مسرح قرطاج الأثري، انطلقت مؤخرا، سهرة المغني الفلسطيني الجزائري مروان عبد الحميد، المعروف فنّيًا باسم "سانت ليفانت"، ضمن فعاليات الدورة 59 من مهرجان قرطاج الدولي. لم تكن هذه السهرة مجرد عرض موسيقي عادي، بل كانت لحظة استثنائية اختلط فيها الفن بالموقف السياسي، والأنغام بروح المقاومة، حيث صدحت الأصوات في البداية بشعار "الحرية لفلسطين"، فارتسم الإطار العام للحفل منذ لحظاته الأولى.

الجمهور، ومعظمه من فئة الشباب، توافد على المسرح منذ ساعات العصر، وكأنهم في موعد مع فنان لا يقدم فقط الأغاني التي يحبونها، بل يُجسّد حالة وجدانية وفكرية تعبّر عنهم. وبمجرد صعوده على الركح، افتتح سانت ليفانت الحفل بأغنية "سوف نبقى هنا"، في تحية صريحة ومؤثرة لفلسطين وشعبها، معلنًا أن هذه الليلة ستكون أكثر من مجرد استعراض فني، بل لحظة للتذكير والوفاء والرفض.

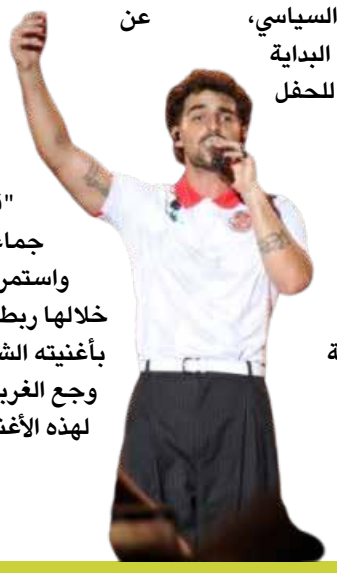

ومنذ تلك اللحظة، ظلّت القضية الفلسطينية حاضرة بقوة في كل تفصيلة من الحفل، من الكلمات التي غناها، إلى التوزيعات الموسيقية التي مزجت بين الإيقاعات الشرقية والإلكترونية، وصولا إلى كلمة ألقاها وسط الحفل، خاطب فيها الجمهور التونسي والشعوب العربية والعالم، مستخدمًا اللغات الثلاث: العربية والفرنسية والإنجليزية. قال بصوت مفعم بالغضب والحزن: "ما يحدث في فلسطين ليس صراعا، بل هو حرب إبادة"، مؤكدا أن المنصات الرقمية أصبحت اليوم أدوات مقاومة فعّالة، وعلى الجيل الجديد استخدامها لنشر الحقيقة وفضح جرائم الاحتلال الصهيوني، داعيا إلى مواصلة التوثيق والمشاركة وعدم الصمت.

و رغم الروح النضالية التي طبعت السهرة، إلا أن العرض لم يكن خاليا من البهجة والطاقة الشبابية. فقد قدّم "سانت ليفانت" مجموعة من أغانيه التي يحفظها الجمهور عن ظهر قلب، ورددها معه بحماسة لافتة. غنّى "كلامونتينا" فتراقصت الأجساد وانطلقت الزغاريد، ثم انتقل إلى "ديفا – بنت الذهبية"، الأغنية التي احتفى من خلالها بالأنوثة والقوة، قبل أن يعود إلى نغمات أكثر شجنًا مع أغنية "قلبي"، التي رددها معه الجمهور كأنها نشيد جماعي مشترك.

واستمر في إشعال الأجواء بأغنية "ديرة"، التي أعاد من خلالها ربط الشباب المغترب بجذوره العربية، وألهب المشاعر بأغنيته الشهيرة "From Gaza with Love"، التي جمعت بين وجع الغربة وحنين الأرض المحتلة. وقد بدت لحظة تأديته لهذه الأغنية تحديدًا مؤثرة للغاية، حيث وقف المسرح كله على قلب واحد، يتمايل مع الموسيقى ويهتف لفلسطين.

ولم تخلُ السهرة من مفاجآت فنية، حيث قدّم "سانت ليفانت" لأول مرة أمام جمهور قرطاج أغنيتين جديدتين لم يُنشرهما بعد، هما "يا سمرا" و "يا صباح الفل والياسمين". حملت الأغنيتان نغمة رومانسية وعاطفية، لكنهما لم تخلوان من الطابع الشرقي الذي يميّز أسلوبه، ما جعلهما تتماهيان بسلاسة مع باقي العرض، ويعكسان تطوّره الفني وجرأته في تقديم أعمال جديدة في لحظة لا تزال فيها الأضواء عليه مركّزة.

ما جعل هذه السهرة استثنائية لم يكن الحضور الجماهيري الكبير فقط، بل ذلك التفاعل الحيّ، العميق، بين الفنان وجمهوره، حيث بدا أن الجميع يعرف الأغاني، ويحفظ الكلمات، ويشعر بانتماء حقيقي للمعاني التي تُقال. لم يكن هناك حائط بين المنصة والمدرجات، بل طاقة مشتركة تملأ الفضاء، وولاء لقضية، وفهم مشترك لما تعنيه هذه الموسيقى.

سانت ليفانت، الذي بدأ مشواره الفني منذ حوالي ثلاث سنوات، أثبت على ركح قرطاج أنه ليس مجرد ظاهرة فنية عابرة، بل صوت جيل جديد يرى في الفن أداة مقاومة، وفي الإيقاع لغة حقيقية قادرة على التغيير. قدّم عرضا صاخبا، متنوعا، صادقا، خفيفا أحيانا وثقيلا بالمعنى في أحيان أخرى، ليُبرهن أن الأغنية الملتزمة ما زالت قادرة على الحضور في زمن السرعة والسطحية، وأن الفن حين يتخذ موقفًا يصبح أكبر من مجرد تسلية... يصبح ذاكرة وموقفًا وسلاحًا ناعمًا.

في تلك الليلة، لم يكن مسرح قرطاج فقط وجهة فنية، بل تحوّل إلى منبر لقول ما يُمنع قوله في أماكن أخرى، وإلى ساحة تحتضن الغضب النبيل، والفرح المقاوم، والأمل الذي لا يُطفأ. لقد غنّى "سانت ليفانت" من تونس لفلسطين، من قرطاج لغزة، من القلب إلى القلب، وكانت النتيجة سهرة لن تُنسى.

لطيفة العرفاوي تواصل حصد النجاحات بألبومها الجديد "قلبي ارتاح"

تُثبت الفنانة لطيفة العرفاوي مرة أخرى أنها واحدة من العلامات الفارقة في الساحة الغنائية العربية، من خلال نجاح ألبومها الجديد "قلبي ارتاح"، الذي بدأ يحقق أصداء واسعة منذ لحظة صدوره. و بفضل رؤيتها الفنية المتجددة، استطاعت لطيفة أن تواكب التحوّلات الكبيرة التي شهدها سوق الموسيقى العربي، وتُقدّم عملا ناضجا يليق بمسيرتها الطويلة، التي تمتد لأكثر من ثلاثة عقود من العطاء والتجدد.

وقد تصدّرت أغاني الألبوم قائمة الأكثر استماعًا على منصة "أنغامي"، في حين تجاوزت مشاهداته على "يوتيوب" حاجز 16 مليون مشاهدة، وهو إنجاز رقمي كبير يعكس مدى تفاعل الجمهور مع العمل، ويُثبت أن لطيفة لا تزال تحظى بجمهور واسع ومتنوع في مختلف الفئات العمرية والبلدان.

تنوع موسيقي ورسائل إنسانية

يتألف الألبوم حتى الآن من تسع أغانٍ تم طرحها على مرحلتين، أبرزها: "قلبي ارتاح"، "هوا هوا"، "سوري"، و"شاغلني". و تتميّز هذه الأعمال بتنوّعها من حيث الأنماط الموسيقية، حيث مزجت بين الإيقاع الشرقي الكلاسيكي والتوزيع العصري، ما جعلها قريبة من الذوق الشبابي دون أن تفقد لمستها الفنية الأصيلة.

كما تناولت الأغاني مواضيع إنسانية وعاطفية بعمق ورقي، وهو ما جعل الألبوم يلقى تقديرا نقديا إلى جانب النجاح الجماهيري، حيث أشاد الكثير من النقاد بأسلوب لطيفة في التعبير عن المشاعر بلغة موسيقية صادقة وشفافة.

تحضيرات لإطلاق الدفعة الأخيرة من الألبوم

وتعمل لطيفة حاليا على استكمال الألبوم بطرح الدفعة الثالثة والأخيرة التي ستتضمن خمس أغانٍ جديدة، والتي من المتوقع أن تضيف مزيدا من التنوع والثراء إلى العمل ككل. و قد وصفت لطيفة هذا الألبوم بأنه "الأقرب إلى قلبها"، لما يحمله من تفاصيل خاصة وتجارب فنية وإنسانية شكّلت جزء من رحلتها الأخيرة، مؤكدة أنها شاركت في أدق تفاصيله منذ الفكرة وحتى التسجيل والإنتاج.

تعاونات فنية رفيعة المستوى

ومن أبرز ملامح الألبوم أيضا، التعاونات الرفيعة التي جمعت لطيفة مع أسماء لامعة في عالم الشعر والتلحين، حيث ضم الألبوم أعمالا كتبها شعراء كبار، ولحنها ملحنون من مختلف الأجيال، ما أضفى على الألبوم روحا غنية ومتجددة، جمعت بين الكلاسيكية والحداثة، وبين البساطة والعمق الفني.

حفل قرطاج.. لحظة ذهبية في مسيرتها

وقد تُوّج هذا النجاح بحفل ضخم أحيته لطيفة على مسرح قرطاج العريق في تونس، يوم عيد الجمهورية، حيث قدّمت خلاله مجموعة من أغاني الألبوم الجديد إلى جانب باقة من أنجح أعمالها القديمة، وسط تفاعل جماهيري كبير، ووسط حضور نوعيّ من محبيها الذين لم يتوقفوا عن الغناء معها طيلة السهرة.

تميّز الحفل بأجوائه الاحتفالية الراقية، وبمشاركة فرقة موسيقية عالمية، إلى جانب الاستعراضات واللوحات الفنية التي أضفت طابعا بصريا مميزا على الحفل، لتصفه لطيفة لاحقا بأنه "ليلة لا تُنسى في قلب الوطن"، مؤكدة أن الغناء في تونس يحمل دائما نكهة خاصة بالنسبة إليها.

لطيفة... مسيرة من التجدد برؤية فنية أصيلة

يُعتبر ألبوم "قلبي ارتاح" محطة جديدة تؤكد قدرة لطيفة على التجدّد الفني، من دون أن تتخلى عن هويتها الموسيقية الخاصة، وهو توازن يصعب الحفاظ عليه في زمن تسود فيه الإيقاعات السريعة والترندات العابرة. لكنها، بفضل خبرتها وذكائها الفني، استطاعت أن تقدم ألبومًا متكاملا يواكب العصر ويحافظ على القيمة.

و في ظل المنافسة الشرسة على المنصات الرقمية وتغير ذوق الجمهور، يثبت هذا الألبوم أن لطيفة ما زالت تملك القدرة على التأثير، وأن لديها الكثير لتقدّمه، سواء في الألحان أو الكلمة أو الأداء.

ريم حمزة

لطفي بوشناق يُحلّق بصوته في سماء الفن التونسي في ليلة لا تُنسى بمهرجان المنستير

في واحدة من أجمل سهرات الدورة الحالية لمهرجان المنستير الدولي، أحيا مؤخرا، الفنان الكبير لطفي بوشناق، حفلا استثنائيا احتضنه معلم الرباط الأثري، في أمسية صيفية مزجت بين عبق التاريخ وروعة الفن الأصيل.

وبحضور جمهور غفير، تنوّع بين مختلف الأجيال، صعد لطفي بوشناق إلى الركح بثقة الفنان المجرب، وجاذبية الصوت الذي عاش في ذاكرة التونسيين طويلا، ليأخذ الحاضرين في رحلة موسيقية راقية عبر عوالم الحب، والأمل، والكرامة، والانتماء للوطن، مؤكدًا مرة أخرى مكانته كأحد أعمدة الأغنية التونسية والعربية.

تنقل الفنان الكبير خلال الحفل بين أنماط موسيقية متنوعة، فقدّم باقة من الموشحات والأغاني التي حفرت مكانتها في وجدان الجمهور، من بينها:

"يا للا وينك"، "حبيتك واتمنيتك"، "أنا حبيت"، "نغني لنحيا وتحيا الحياة"، "أحنا الجود أحنا الكرم"، "خدعني الزمان خدعني"، "العين اللي ما تشوفكشي"، "هاذي غناية ليهم"، "تبدأ الحكاية"، "هاموا بشقرا وسمرا وهمت بالتونسية"، "يا نوار اللوز"، "نساية"، "ريتك ما نعرف وين"، "أنت شمسي"، "كيف شبحت خيالك"، و"بابا الشريف".

وقدّم لطفي هذه الأغاني بأسلوبه المميّز الذي يجمع بين الإتقان الموسيقي، والإحساس العميق بالكلمة، والانتماء الجذري للهوية التونسية، ما جعل العرض بمثابة جلسة وجدانية مشتركة بين الفنان وجمهوره.

اللافت في هذا الحفل لم يكن أداء لطفي بوشناق فقط، بل أيضًا التفاعل الكبير من الجمهور، الذي شمل الكبار واليافعين وحتى الشباب، حيث رددوا معه كلمات أغانيه بحماس وانسجام، وكأنهم فرقة "كورالية" تعرف جيدًا مفاتيح اللحن والكلمة.

وقد أضفى هذا التفاعل العفوي مزيدا من الدفء على الأجواء، ما جعل الحفل يبدو وكأنه لقاء وجداني جماعي، لا مجرد عرض موسيقي.

وكان لاختيار معلم الرباط الأثري كمسرح للعرض أثر كبير في خلق حالة فنية فريدة؛ فهذا المكان التاريخي، الذي يرمز إلى أصالة الحضارة التونسية وعراقتها، شكّل خلفية بصرية وروحية للعرض، فأضفى عليه طابعًا رمزيًا جعل من الأمسية لوحة حية، يتقاطع فيها الفن مع التاريخ، والصوت مع الحجر، والعاطفة مع الجمال المعماري.

لقد بدا جمهور مهرجان المنستير الدولي وكأنه جزء من العرض نفسه، لا مجرّد متلقٍّ؛ فقد شارك في بناء اللحظة الفنية بكل طاقته، من خلال التصفيق، الترديد، التمايل، والتفاعل الوجداني العميق مع كلمات الأغاني ومعانيها.

ولعلّ هذا ما حفّز لطفي بوشناق على تقديم أداء عالٍ، مليء بالشغف والتلقائية، ليمنح الحضور تجربة موسيقية مكتملة، اتّسمت بالصدق، والحنين، والسمو الفني.

بهذه السهرة، لم يُقدّم لطفي بوشناق مجرد حفل غنائي، بل لحظة صادقة من الفن الأصيل، لحظة تؤكد أن الأغنية على الصمود، والتجدد، والتأثير، في زمن طغت فيه السرعة على العمق، والسطحية على المضمون.

أهدى جمهوره التونسية قادرة

إنها أمسية ستظل محفورة في ذاكرة المنستير، وذكرى جميلة في صيف 2025، تؤكد أن للفن التونسي رواده الذين لا يكتفون بالغناء بل يروون وجدان الناس.

كوريغرافيا "عربون" لعماد جمعة على ركح مهرجان الحمامات: عربون وفاء.. وعربون احتجاج...

لم يكن العرض الكوريغرافي "عربون" الذي حمل توقيع عماد جمعة تجربة فنية جمالية وإنما مثّل هذا العمل الذي تابعه الجمهور على ركح الحمامات، في سهرة الأربعاء 6 أوت 2025 ضمن فعاليات الدورة 59 لمهرجان الحمامات الدولي، صرخة راقصة من أعماق معاناة الفنان التونسي وتجسيدا بصريا لواقع اجتماعي خانق يثقل كاهل العائلات المتوسطة والطبقة الفنية المهمّشة في تونس ما بعد جائحة كوفيد19-.

وقد استوحى عماد جمعة عنوان عرضه من المصطلح الشعبي التونسي "عربون" الذي يشير إلى مبلغ يدفع كضمان أو بداية لاتفاق مالي أو تعاقدي. لكن في سياق هذا العمل، تحوّل "عربون" إلى رمز لثمن باهظ يدفعه الفنان والمواطن على حد سواء مقابل البقاء في مجتمع اختلّت فيه الموازين وضاعت فيه الحقوق وتلاشت فيه الآفاق.

تدور أحداث "عربون" داخل منزل جاء في العرض كفضاء مغلق يرمز إلى الحالة العامة التي باتت عليها العائلة التونسية من حالة انزواء وضيق، وتآكل من الداخل. وقد مثّلت الغرفة فضاء رمزيا لما تعانيه العديد من الأسر التونسية من اختناق اقتصادي واجتماعي مجبرة على التماسك الظاهري للحفاظ على "السمعة" الموروثة جيلا بعد جيل بينما ينهار الداخل بصمت.

وتميز العرض بلغة جسدية بليغة اعتمدت أساسا على الانكماش والانغلاق، وهو ما عكس بدقة الشعور بالحصار واليأس. وتراوحت الحركات بين رقصات فردية حرّة أطلقت العنان للذات المعذبة وأخرى جماعية منظمة ومكررة بشكل دقيق وهو ما أضفى على العمل إيقاعا تصاعديا كسر الرتابة لكنه في الوقت ذاته أعاد إنتاج الإحساس بالروتين القاتل والقلق الدائم الذي تسببت فيه جائحة كوفيد19- وما تلاها من أزمة معيشية وفنية.

ولم يكن التكرار في المواقف والحركات الكوريغرافيا عبثيا وإنما جاء محمّلا بالمقاصد والدلالات ليعبّر عن هشاشة الحياة اليومية وعن إعادة تدوير الأزمات دون حلول. وقد شكّل ذلك انعكاسا لحالة الفنان التونسي الذي يعيش في ظل غياب الضمانات الاجتماعية وانعدام الدعم المؤسساتي.

وجاء عرض "عربون" كوثيقة بصرية عن جيل من الفنانين التونسيين الذين حملوا همّ الفن وواقعهم الثقيل على أكتافهم، فكان بمثابة "عربون وفاء" لفن الرقص الذي كاد يندثر في تونس وعربون احتجاج ضد واقع يهدد بانقراضه.

ويعتبر هذا العمل أيضا تحية لوالد الكوريغراف عماد جمعة الذي كان موسيقيا، وهو أيضا استحضار للذاكرة الجماعية التي صمدت في وجه الأزمات الصحية والاقتصادية والاجتماعية.

وشارك في العرض ثمانية راقصين هم رانية الجديدي وأماني الشطي وحسام الدين عاشوري وشكري جمعة وعبد القادر دريحلي وعمر عباس وقيس بولعراس وعماد جمعة نفسه. وقد بدا الانسجام واضحا بينهم مع حضور كاريزماتي لافت للمخرج الراقص الذي وظف تجربته الطويلة لتقديم عرض متماسك أداءً وتعبيرا وشكلا ومضمونا رغم قلة الإمكانيات.

ويتجدد نبض الإيقاعات الفنية مع الموسيقى في سهرة الجمعة 8 أوت 2025، حيث يلاقي جمهور مهرجان الحمامات الدولي الفنان الجزائري الشاب مامي الذي يعدّ من أبرز رموز موسيقى الراي عالميا. وقد سجل عودته للساحة الفنية تدريجيا منذ سنة 2011. ويعتبر من الفنانين الذين أسهموا في نقل موسيقى الراي إلى العالمية.

بين الهستيريا وادِّعاء الجنون

كيف حاول الاحتلال بناء صورة ردعه في المنطقة؟

قاد الاحتلال خلال العامين الماضيين ومنذ انطلاق عملية الطوفان عمليات عسكرية هستيرية صُنّفت في القانون الدولي أنها حملة إبادة جماعية ضد قطاع غزة، في سلوك عسكري مندفع من تقييم منظومات الاحتلال وقيادته لعملية الطوفان أنها تستهدف وجود دولة الكيان لا من حيث الضربة العسكرية وحجمها، بل من حيث هدمها لواحدة من الأسس الإستراتيجية التي تقوم عليها دولة الاحتلال في ظل بيئة جغرافية معادية تحيطها من كل الاتجاهات، وهي نظرية الردع التي حرص مؤسسو الكيان على بنائها قبل تأسيس الكيان وتزامنًا مع إعلان نشأته والتي أصابها الطوفان في مقتل.

تُعد نظرية الردع لدى الكيان حجر الزاوية في العقيدة الأمنية منذ تأسيسه والتي يمكن تلخيصها بأنها الطريقة التي ستمنع الأعداء المحتملين من شن هجمات ضد "إسرائيل" مستقبلًا من خلال فرض معادلة شن الهجوم المضاد الساحق وغير المتناسب على أي جهة تبادر في مواجهة الاحتلال، بما يفضي لترسيخ قناعة لدى كل المحيط الجغرافي للكيان بأن "تكلفة الهجوم ستكون أكبر بكثير من أي مكاسب محتملة".

يحاول هذا المقال أن يرسم صورة مجملة لطبيعة الإجراءات التي بادر بها الاحتلال والتي غلبت عليها سمة ادعاء الجنون في الحرب لتحقيق أقصى مدى في كيّ الوعي وكسر فكرة المقاومة ونزع إرادة القتال في هذا الجيل وفي الأجيال التالية له.

أولًا/ شكل العدوان على قطاع غزة:

حاولت القيادة السياسية لدى الاحتلال خلال أول شهر من الحرب تأمين أعلى سقف سياسي ممكن للتغطية على الجرائم والفظائع التي سيرتكبها جيشهم في القطاع بسبق الإصرار والتقصد، حيث اعترض نتنياهو صراحةً على محاولة إدارة الرئيس الأمريكي السابق جو بايدن لعقلنة شكل الحرب على غزة ورفض بالمطلق أي محاولة لتقييد شكل وحجم العمل ضد البيئة المدنية المعقدة في القطاع، وهو ما أعلنه بايدن رسميًا إثر رفض نتنياهو رسالته التي قال فيها: "لا يمكن لإسرائيل أن تستخدم القصف السجادي في بيئة غزة".

وفي الأثناء التي بدأ فيها جيش الاحتلال حملته الجوية التمهيدية للغزو البري اندلع خلاف بين نتنياهو ورئيس أركان جيش الاحتلال حول عدد الأهداف التي يمكن قصفها في اليوم الواحد، فأصدر نتنياهو توجيهًا بمضاعفة حجم الأهداف اليومية بغض النظر عن حجم الخسائر في البيئة المدنية المحيطة، ومن هنا انطلق الجيش في عمل يشابه عمل العصابات التي لا تعمل بمنهجية ولا أساس وصبّ كل أنواع الحمم فوق صدور أطفال غزة ونسائها ورجالها، وانطلق في حملات إبادة للبشر والحجر انفلتت معها كل القواعد والنظم والقوانين التي يمكن أن تضبط شكل الصراع.

وبالرغم من الضرر الكبير الذي أصاب الجيش وسيصيبه إستراتيجيًا في مستقبل هذا الصراع إثر هذا الانفلات، إلا أن من يقود المشهد لدى الاحتلال رأى في ذلك وجهًا مقبولًا ومطلوبًا في خضم حرب بهذا المستوى، باعتبار ما سيحصل في غزة هو نقطة انطلاق لترميم نظرية الردع على مستوى المنطقة.

ثانيًا/ تطوير وتوسيع رقعة الصراع:

شكلت مجريات الأحداث في قطاع غزة نقطة الارتكاز الأبرز لجيش الاحتلال في هذه الحرب، إلا أنها كانت تصل عادة لمراحل من تكرار الأدوات والدوران في حلقة مفرغة تقضم مزيدًا من بنيان غزة وتهلك به حرثها ونسلها إلا أنها راوحت مكانها بالنسبة للاحتلال، ففي تلك المراحل قفز الاحتلال عدة مرات لمعالجة تهديداته المستقبلية على مبدأ حسم المواجهة والصراع، وتصفير كل التهديدات العسكرية المعادية للاحتلال، فبدأ إجراءاته بالضفة الغربية وشن عملية عسكرية استهدفت مخيماتها، ثم بدأ بتسخين الأوضاع على الجبهة الشمالية مع حزب الله وصولًا لشن حرب مباغتة استمرت قرابة شهرين.

وفي استكمال لإنهاء التهديد شمالًا إثر سقوط نظام الأسد في سوريا واصل الاحتلال "حفلة الجنون" واحتلّ أجزاء واسعة من الجنوب السوريّ وانقلب على اتفاقية فض الاشتباك مع سوريا تزامنًا مع حملات قصف جوي استباح فيها سوريا من شمالها إلى جنوبها بذريعة تحييد قدرات جيش الأسد ومنع وقوعها في أيدي جماعات جهادية قد تشكل تهديدًا مستقبليًا على الكيان.

وقد قيّم الاحتلال بنوع من الراحة والإيجابية ما انتهت إليه الحملتان في لبنان وسوريا في ظل السرعة النسبية التي اتسمت بها هذه الحملات، ما مهد لاحقًا لبدء إنضاج رؤية وتصور خاص بإنهاء التهديد الإيراني، فبادر لشن حرب جديدة مع طهران افتتحها بغارات واسعة استهدفت العصب القيادي لدى النظام الإيراني سعيًا لإسقاطه وإحلال نظام جديد يختلف كليًا في الأولويات والأهداف إلا أن هذه الحرب فشلت في تحقيق معظم نتائجها الكبرى.

تقف قيادة الاحتلال اليوم على مفرق طرق مهم وحساس فهي بين أن تواصل حملة ادعاء الجنون واجترار مزيد من التصعيد العسكري في المنطقة برفض إنهاء الحرب على قطاع غزة ومحاولة إعادة فتح جولات جديدة من القتال مع إيران بدعم أمريكي أكبر، أو أن تذهب لمسار "عقلنة" ادعاء الجنون واستثماره في اتفاقيات تطبيع في المنطقة تضمن لهذا الكيان فقاعة جديدة من وهمٍ مؤقت في السيادة والهيمنة على المنطقة والإقليم.

ولربما تكشف بعض الأحداث الأخيرة عن نتائج حفلات الهستيريا والجنون التي ادعاها الاحتلال في مواجهة أعدائه، فمن المعقول أن تردع هذه الأشهر الطويلة من القنابل والدماء كيانات كبيرة مردوعة منذ عقود خلت لم تكن تخطط للمواجهة مع هذا الكيان أصلًا، ولكنها حتمًا لم تزد أبناء فكرة المقاومة في جميع أماكن وجودهم إلا دافعية أكبر وأسبابًا أكثر لمواجهة هذا الكيان بكل الأساليب والطرق حتى وإن مالت الظروف لغير صالحهم حاليًا.

فما هو نفع نظرية الردع أمام مقاوم خانيونس ومقاتل جباليا ومجاهد بيت حانون وثائر الضفة وحرّ لبنان، هؤلاء جميعًا لو كان لديهم سبب واحد لقتال الكيان قبل السابع من أكتوبر فهم اليوم يملكون ألف سبب لقتالها، ولربما كان الدرس الأهم الذي أخذوه من كل هذه الدموية والإجرام الذي ارتكبه العدو بحقهم هو ضمان أن تكون وثبتهم القادمة -مهما طال زمانها- هي الضربة القاضية لوجود هذا الكيان المُصنّع والمجمّع من شتات الأرض وألا يُمنح فرصة البقاء للرد عليها.

انفصال سياسي بعد تشكيل سلطتين

سيناريو ليبيا يتكرر في السودان

محمد بمن محمود

فتحت حرب السودان الباب أمام واقع سياسي جديد. حكومة رسمية في بورتسودان وأخرى موازية أعلنتها قوات الدعم السريع من كينيا وهو مشهد يذكرنا بما يحصل في ليبيا. المشهد الحالي يعزز المخاوف بشأن مخططات محتملة للانفصال في السودان.

وبعد أكثر من عامين على اندلاع الحرب في السودان، كانت مدة كافية لجر البلاد نحو شبح انقسام سياسي وإداري في جغرافيا مترامية الأطراف، تضع أقاليم البلاد كجزء من شمال وشرق ووسط إفريقيا، بالإضافة إلى القرن الإفريقي، على وقع تعدد إثني وثقافي يُعرف نحو 50 مليون سوداني بهويات متباينة.

وبرز هذا الخطر بعد إعلان تحالف السودان التأسيسي بقيادة قوات الدعم السريع عن حكومة موازية في غربي البلاد تشمل معظم إقليم دارفور وأجزاء من كردفان وبشكل أقل النيل الأزرق، فيما تسيطر الحكومة السودانية بقيادة الجيش على كامل شرق ووسط السودان والغالبية العظمى من شمال البلاد والنيل الأزرق جنوب شرق.

ويدور كل ذلك وسط انقسام اجتماعي متزايد، وإصرار على الحسم العسكري، حيث يمثل إقليم كردفان الحد الفاصل للأطراف، إما التقدم غربًا بالنسبة للجيش أو التقدم شرقًا بالنسبة للدعم السريع.ودارت خلال هذا الأسبوع معارك طاحنة في كردفان، تكبدت فيها الأطراف خسائر كبيرة، كثمن لكسر الحدود العسكرية الفاصلة بين شرقي السودان وغربه.

وكانت نيالا إحدى أكبر مدن البلاد مسرحًا لإعلان الحكومة الموازية، التي أعلنت بعد ساعات قليلة من قصف الجيش لمقر الحكومة هناك. ولم تحمل حكومة الدعم السريع التي تشكلت من مجلس رئاسي من 15 عضوًا ورئيس للوزراء، أية مفاجآت، حيث وضعت قائد قوات الدعم السريع، محمد حمدان دقلو حميدتي رئيسًا للمجلس، وحليفه عبدالعزيز الحلو نائبًا له، فيما أسند منصب رئيس الوزراء لعضو مجلس السيادة السابق، محمد حسن التعايشي، والذي كان مقربًا من حميدتي إبان الفترة الانتقالية في البلاد التي أطاح بها انقلاب الجيش في 2021.

وبينما كان رد الفعل الإقليمي على هذه الخطوة حاسمًا، والذي بدأ بجامعة الدول العربية وانتهى بالاتحاد الإفريقي ، حيث نُدد بها ورفضها جملة وتفصيلًا، خاصة رفض الاتحاد الإفريقي والذي يعني تقنيًا قفل هذا الباب.

وبالنسبة للداخل، فإلى جانب الرفض التام من الجيش وحلفائه، لم تبعد القوى السياسية المدنية المعارضة للحرب عن خطها التحذيري من أن الحرب تمثل تهديدًا لوحدة البلاد، قبل أن تقدم مرافعتها الروتينية بأنه لا شرعية لأي طرف في السودان منذ ذلك الانقلاب العسكري الذي أطاح بها من السلطة. دبلوماسيًا، تأجل الحراك الأمريكي لحل الأزمة السودانية تحت مظلة دول الرباعية التي تضم أيضًا مصر والسعودية والإمارات، حيث كان مزمعًا أن يعقد وزراء خارجية الدول الأربع اجتماعًا في واشنطن نهاية الشهر الماضي.

وقالت مصادر سودانية إنها تلقت إخطارًا مصريًا يفيد بتأجيل الاجتماع وعدم تقديم دعوة للحكومة السودانية، حيث قال مصدر دبلوماسي في سفارة السودان في واشنطن، إن سبب تأجيل الاجتماع يعود إلى خلافات داخلية حول توسعة المظلة لتشمل دولًا أخرى.

و في الجنوب والجنوب الغربي الإفريقي، أجرى نائب رئيس مجلس السيادة مالك عقار جولة في ناميبيا وزامبيا حمل فيها رسائل من البرهان إلى قادة الدولتين. وقالت مصادر إن أجندة الجولة تتمثل في تقديم رؤية الحكومة السودانية لحل الأزمة بالاستناد على الحلول داخل البيت الإفريقي، بجانب تأمين دعم دبلوماسي للبلاد في مواجهات الأزمات.

بالنسبة للحكومة، أخيرًا وبعد مرور شهرين منذ تعيينه، أكمل رئيس الوزراء السوداني، كامل إدريس، تشكيل حكومته. فيما استثمر موقف الاتحاد الإفريقي الرافض للحكومة الموازية بدعوته لرفع تعليق عضوية السودان في المنظمة القارية الأكبر، مشيرًا إلى أن متطلبات ذلك اكتملت بتشكيل (حكومة الأمل) المدنية.

في 26 جويلية الماضي اعلن تحالف تأسيس بقيادة قوات الدعم السريع من مدينة نيالا بولاية جنوب دارفور، تشكيل حكومة موازية في غرب البلاد، وذلك بعد نحو خمسة أشهر من الكشف عن عزمه ذلك لأول مرة في مؤتمر نيروبي في فيفري الماضي.

وتتشكل الحكومة الجديدة من مجلس رئاسي من 15 عضوًا برئاسة قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو حميدتي ويشغل فيه رئيس الحركة الشعبية-شمال، عبدالعزيز الحلو، منصب نائب الرئيس. فيما أسند منصب رئيس الوزراء إلى عضو مجلس السيادة السابق، محمد حسن التعايشي.

ويضع هذا الإعلان الحكومة الموازية في مواجهة مباشرة مع الحكومة الانتقالية التي أعلنها مجلس السيادة الانتقالي بقيادة الجيش، الذي عيّن كامل إدريس رئيسًا للوزراء قبل شهرين، وأكمل تشكيل حكومته المدنية هذا الأسبوع.

حكومة الميليشيا المزعومة

وجاء أول رد فعل محلي لإعلان الحكومة الموازية من الجيش السوداني، وقال الناطق الرسمي باسمه، نبيل عبدالله، يوم الأحد الماضي، إن حكومة الميليشيا المزعومة هي محاولة خداع حتى لشركائهم في الخيانة.

وأكد أن المشروع الحقيقي للدعم السريع هو الاستيلاء على السلطة لتحقيق طموحهم الذاتي غير المشروع ومشروعهم العنصري في حكم بلد لم ينتموا إليه يومًا ولم تربطهم به سوى أطماع السرقة والنهب المحمي بالنفوذ، مضيفًا أنهم في سبيل ذلك يلعبون بكل الأوراق الممكنة بما فيها قبولهم أن يكونوا مجرد أداة لتمرير أجندة إقليمية أكبر من استيعابهم المحدود، بحسب ما قاله البيان.

وتلى بيان الجيش تعليق حاكم إقليم دارفور، مني أركو مناوي، الذي قلل من تشكيل الحكومة الموازية، وقال إنه استمع إلى إعلان حكومة ما تسمى التأسيس، ولم يجد فيه شيئًا جديدًا يستدعي التعليق سوى أن ميليشيا الدعم السريع توزع الجرائم والانتهاكات التي ارتكبتها بالتساوي مع حلفائها.

وسرعان ما نددت وزارة الخارجية السودانية ، بإعلان الدعم السريع عن حكومتها الوهمية، قائلة إنه تغافل تام واستهتار بمعاناة المدنيين الذين عانوا بيديها كافة أشكال العنف والتنكيل والتعذيب.

وأضافت الخارجية أن مشاركة مكونات مدنية في هذا الإعلان يكشف الوجه الحقيقي لتلك التحالفات، ويؤكد انخراطها في المؤامرة التي كانت تحاك بتنسيق تام مع الميليشيا الإرهابية للاستيلاء على السلطة بالقوة صبيحة 15 أفريل 2023.

ويضم تحالف تأسيس، الذي تشكل في مؤتمر نيروبي، أحزاب سياسية وشخصيات مدنية مثل التيار الذي يقوده رئيس حزب الأمة القومي، فضل الله برمة ناصر، والقيادي في تيار منشق من الحزب الاتحادي الأصل، إبراهيم الميرغني. ووقعت أكثر من 40 مجموعة على الميثاق التأسيسي والإطار الدستوري الإنتقالي للحكومة الموازية.

ولم تنس الخارجية تحميل كينيا المسؤولية عن تشكيل حكومة موازية في غربي البلاد، حيث أعربت عن قلقها العميق إزاء موافقة جمهورية كينيا بتمكين الدعم السريع لإعلان حكومتها غير الشرعية في نيروبي.

واعتبرت ذلك انتهاكًا واضحًا لسيادة السودان وخرقًا لمبدأ عدم التدخل في الشأن الداخلي، ويناقض مبادئ ومواثيق الأمم المتحدة، والاتحاد الإفريقي والإيقاد بدعم وحدة السودان وسلامة أراضيه.

وحثت الخارجية السودانية دول الجوار كافة والمجتمع الدولي والمنظمات الإقليمية والدولية وجميع الهيئات الحكومية وغيرها من التنظيمات بإدانة هذا الإعلان، محذرة من الاعتراف أو التعامل مع الحكومة غير الشرعية، ومشددة على أن التعامل مع هذا الإعلان بأي شكل يعتبر تعديًا على حكومة السودان وسيادتها على أراضيها كافة، كما يعتبر انتهاكًا صارخًا لحقوق ومقدرات الشعب السوداني.

ومن جانبه، قال رئيس لجنة السياسات في حزب الأمة القومي، إمام الحلو لـ"مدى مصر إن الحكومتين في بورتسودان ونيالا غير شرعيتين، ولا تمتلكان التفويض الشعبي اللازم، كما في النظام الديمقراطي، مؤكدًا أن الحكومتين تقومان بقوة السلاح سواء كانت حكومة الدعم السريع التي سيكون فيها القرار للقوى المسلحة، وكذلك في بورتسودان القرار لن يكون للحكومة إنما للجيش وحلفائه.

وشدد الحلو على عدم دراسة طرفي الحرب لتداعيات وتبعات تشكيل حكومتين، وقال إن تشكيل الحكومتين جرى في إطار المجهود الحربي والصراع السياسي وتحويل المسألة لمجابهة سياسية بين الطرفين دون النظر لمصلحة الشعب السوداني ووحدة البلاد.

كما أكدت حركة العدل والمساواة بقيادة جبريل ابراهيم المتحالفة مع الجيش رفضها بشكل قاطع ما يسمى بالحكومة الموازية التي أعلنتها الدعم السريع وتحالف تأسيس، وعدت الخطوة غير شرعية، وخارجة عن إطار الدولة والقانون، ولا تمثل إرادة الشعب السوداني.

واعتبر الناطق الرسمي في حركة العدل والمساواة، محمد زكريا، لـ"مدى مصر تشكيل الحكومة محاولة فاشلة تأتي في سياق مشروع تمرد مسلح يفتقر لأي مشروعية سياسية أو أخلاقية، وتهدف إلى منح غطاء سياسي لتحركات عسكرية مرفوضة، وتمرير أجندات خارجية لا علاقة لها بمصالح الوطن أو تطلعات مواطنيه.

وأكد أن تبعات هذه الخطوة خطيرة، فهي تعمّق الأزمة، وتفتح الباب أمام المزيد من الفوضى والانقسام، لكنها لن تغيّر من الحقيقة الأساسية أن السودان له حكومة شرعية، وجيش وطني، ومؤسسات قائمة، فيما لن يكتب لمحاولات خلق أجسام موازية النجاح، بل ستعجّل بزوال مشروع التمرد بالكامل.

وتوقع ألا تنجح هذه الخطوة في خلق واقع سياسي أو جغرافي جديد، بل رجح أنها مجرد ورقة ضغط ومناورة يائسة قبل الدخول في أي عملية تفاوض مستقبلي، مضيفًا أن خطورة هذه المناورة تكمن في أنها تكرّس الانقسام، وتفتح المجال أمام مشاريع تفتيت الدولة السودانية. وتابع: أما الحديث عن انفصال جديد، فنراه تهويلًا غير واقعي، لأن ميليشيا الدعم السريع لا تملك مقومات دولة ولا حتى كيان مستقل، بل تتحرك داخل مساحات هشّة وبنية عسكرية منهارة، ولا يحظى بأي اعتراف دولي يمكن أن يهيّئ له مظلة انفصالية، كما أن الشعب السوداني أكثر وعيًا من أن يُلدغ من نفس الجحر مرتين.

وتسيطر قوات الدعم السريع وحلفائها على معظم إقليم دارفور، فيما يتشارك معها الجيش السيطرة على ولايات كردفان الثلاث، في حين تسيطر الحركة الشعبية-شمال على أجزاء من جنوب كردفان وجنوب النيل الأزرق منذ 2011.

حزب البعث العربي الاشتراكي الأصل، أيضًا رفض إعلان الحكومة الموازية منذ توقيع الميثاق السياسي لتحالف تأسيس في نيروبي. ووصف الناطق باسم الحزب، عادل خلف الله، لـ"مدى مصر إعلان الحكومة الموازية بأنه غير مفاجئ، وأنه تأكيد على إطالة أمد الحرب، لاستخدامها كوسيلة للوصول للسلطة وحل الصراع عسكريًا.

وأكد خلف الله أن وحدة البلاد ليست ترفًا، وإنما أهم الثوابت الوطنية، وبذلك فهي منزهة عن إدخالها في مناورات السياسة وتكتيكات التفاوض.

ورأى أن استمرار الحرب، بات أكبر مهدد وجودي لوحدة البلاد وشعبها، وإعلان معسكر الحرب لحكوَمتين مزعومتين بالتزامن، مؤشر لتفريطهما في الوحدة إن لم يكن ضلوعًا واعيًا في مخطط تقسيم السودان المعلن.

إدانات إقليمية للحكومة الموازية في السودان

وبينما لم تتخذ الحكومة الموازية أية خطوات جديدة بما في ذلك إعلان التشكيل الوزاري أو إجراءات بروتوكولية مثل أداء اليمين، بدأت الإدانات الخارجية والتي بدأتها جامعة الدول العربية في يوم صدور الإعلان. وقالت الامانة العامة إن إعلان ائتلاف مرتبط بميليشيا الدعم السريع تشكيل حكومة موازية في مدينة نيالا واعتزامه تسمية حكام لعدد من الأقاليم في تحدٍ صارخ لارادة الشعب السوداني، هو محاولة لفرض أمر واقع بالقوة العسكرية.

لكن الرد القوي والمؤثر تقنيًا جاء من الاتحاد الإفريقي، الذي رفض تشكيل حكومة موازية في السودان، ودعا جميع أعضائه والمجتمع الدولي لعدم الاعتراف بها أو دعهما.

وأدان مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الإفريقي بشدة إعلان تحالف تأسيس السودان تأسيس، بقيادة قوات الدعم السريع شبه العسكرية، عن تشكيل حكومة موازية في السودان، رافضًا أي محاولة لتفتيت البلاد.

وجدد المجلس تأكيده على احترام سيادة السودان وسلامة أراضيه، وحث جميع الدول الأعضاء في الاتحاد الإفريقي والمجتمع الدولي على عدم الاعتراف بالحكومة الموازية المزعومة أو تقديم أي دعم لها.

وأكد المجلس مجددًا اعترافه فقط بمجلس السيادة الانتقالي والحكومة المدنية الانتقالية المشكّلة حديثًا باعتبارهما السلطتين الشرعيتين في السودان، ودعا إلى وقف فوري وغير مشروط لإطلاق النار، والعودة إلى طاولة المفاوضات، وإطلاق حوار وطني شامل.

كما أدان التدخلات الخارجية التي تؤجج النزاع، وطالب بوقف جميع أشكال الدعم العسكري والمالي للأطراف المتحاربة، متعهدًا بمواصلة الانخراط الفعّال في معالجة الوضع.

ظاهرة الانتحار في الجيش الاسرائيلي

الحقيقة المرة التي يخفيها الصهاينة

في الآونة الأخيرة، تواترت التقارير عن ارتفاع ملحوظ في عدد حالات الانتحار بين العسكريين الصهيونيين، وخاصةً أولئك الذين شاركوا في حرب غزة، ويرفض الجيش الإسرائيلي، رغم طلبات وسائل الإعلام، تقديم أي معلومات شاملة عن حجم حالات الانتحار بين قواته وأسبابها.

قالت إذاعة جيش الإحتلال الإسرائيلي، نقلاً عن مصادر مطلعة، إن بيانات غير رسمية تكشف عن ارتفاع كبير في حالات الانتحار بين جنود الجيش خلال عام 2025، وسط استمرار رفض الجيش الإعلان عن هذه الأرقام رسميًا.

وأوضحت المصادر أن 18 جنديًا انتحروا منذ بداية العام الجاري، بينهم 15 حالة في النصف الأول و3 حالات إضافية في الشهر الحالي فقط.

ويُعد هذا الرقم ضعف عدد حالات الانتحار التي سجلت في نفس الفترة من عام 2024، والتي بلغت 9 حالات، كما يتجاوز عدد حالات النصف الأول من عام 2023 البالغ 11 حالة قبل اندلاع الحرب.

ورفض متحدث جيش الاحتلال الإسرائيلي إيفي دوفرين، الكشف عن بيانات رسمية لحالات الانتحار في صفوف الجنود منذ بداية العام الجاري، الذين تتحدث تقارير صحفية عن تصاعد كبير في معدلاتها جراء تداعيات الحرب على قطاع غزة. وقال دوفرين: "كل جندي عزيز علينا، لكننا لا نستطيع أن ننشر للجمهور كل شيء، وهذا أمر طبيعي".

واستنادًا لإحصائية رسمية منشورة في نوفمبر الماضي، فإن نحو 5200 جندي إسرائيلي أو 43% من الجرحى الذين يتم استقبالهم في مراكز إعادة التأهيل، يعانون الإجهاد اللاحق للصدمة.

وتوقعت الاحصاءات أن يتم علاج حوالي 100 ألف شخص، نصفهم على الأقل يعانون اضطراب ما بعد الصدمة بحلول عام 2030.

الواقع المُرّ للمجتمع الإسرائيلي الذي يُخفيه الصهاينة

قبل دراسة البيانات والأدلة المتعلقة بارتفاع حالات الانتحار بين العسكريين الصهيونيين، لا بد من النظر إلى واقع مهم أثّر بشكل كبير على المجتمع الصهيوني وهو "الحرب"، وفي هذا الصدد، شرح بن كاسبيت، المحلل الصهيوني المعروف، الوضع الراهن في "إسرائيل" في مقال له بصحيفة معاريف العبرية، مؤكدًا: "النتائج واضحة جلية: دمار، دمار، آلاف القبور المجهولة، عشرات الآلاف من الجرحى، عائلات مفككة، اقتصاد مفلس، ومجتمع مجزأ"، لكن يبدو أن هذا لا يكفي، فرغم مقتل الجنود الإسرائيليين بمعدلات مقلقة، وانتحار أربعة منهم خلال الأسبوعين الماضيين، وانخفاض معدل العائدين الإسرائيليين بنسبة 50%، وتزايد موجة هجرة الإسرائيليين إلى الخارج، وخاصةً المهنيين والعاملين في الوظائف الأساسية، إلا أنه لا يُتخذ أي إجراء لمعالجة هذا الوضع.

وقبل أيام، نشر موقع "تايمز أوف إسرائيل" العبري تقريرًا عن أهم العوامل المؤثرة في تحديد نتائج الانتخابات المقبلة في الكيان الصهيوني، يُظهر أن حرب غزة كانت الأكثر تأثيرًا على الإطلاق، أظهر استطلاع أجرته صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية أنه على الرغم من إصرار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وحلفائه على الترويج لشعار "النصر المطلق"، إلا أن وضع المجتمع الإسرائيلي مختلف:

- 82% من الإسرائيليين قلقون بشأن الوضع العام.
- 84% قلقون بشأن الوضع الأمني.
- 25% يخططون للهجرة دون العودة.
- 40% قلقون بشأن هجرة أقاربهم.
- 60% يعانون من اضطرابات نفسية.
- 60% يشعرون بعدم الأمان.
- 27% يفكرون في الانتحار.

– تشير تقارير من مصادر إسرائيلية إلى أن ما لا يقل عن 100 الف شخص تقدموا بطلبات إلى قسم إعادة التأهيل في الجيش للحصول على مساعدة نفسية، على الرغم من أن الجيش الإسرائيلي أعلن رسميًا أنه يراقب حالة 60 الف شخص، خلف كواليس انتشار الانتحار في الجيش الإسرائيلي.

وتناول إيتامار غراف، نائب المدير العام ورئيس قسم التخطيط في وزارة الحرب الإسرائيلية، قضية الانتحار في الجيش الإسرائيلي، قائلاً: "لقد قدمنا حلولاً في مجال الانتحار، وشكلنا فرقاً من الأطباء النفسيين لمتابعة حالات الجنود، ولكن للأسف، هناك حالات انتحار ملحوظة بين القوات الإسرائيلية، ونشهد تزايداً في هذه الظاهرة، وكل حالة انتحار تُعتبر فشلاً لنا".

وفي 18 جويلية الماضي، نشر آفي أشكنازي، المراسل العسكري لصحيفة معاريف العبرية، تقريراً عن كيفية تعامل الجيش الإسرائيلي مع ظاهرة الانتحار في صفوفه، وكتب: "حاول جندي إسرائيلي آخر الانتحار بسبب الاضطراب النفسي والذهني الناتج عن وجوده الطويل في حرب غزة، حدث ذلك بينما كان قائده يقف أمامه، ووضع الجندي فوهة بندقيته في فمه أمام قائده"، ثم لاحظ رقيب الحادثة فتدخل بسرعة وسحب السلاح منه، لكن الحالة النفسية للجندي استمرت في التدهور وحاول الانتحار مجددًا.

وأضاف المحلل الصهيوني: "لا يزال الجندي الإسرائيلي المعني في حالة نفسية سيئة للغاية، وقرر قائده تسريحه فورًا، وظهرت الأزمة النفسية لجنود إسرائيليين آخرين واحدًا تلو الآخر".

الأزمة النفسية العميقة التي عانى منها الجنود الصهاينة في حرب غزة

كما تناول موقع "فالا" العبري سلسلة من حالات الانتحار في صفوف الجيش والمجتمع الصهيوني، وأعلن: "يتزايد الانتحار في الجيش الإسرائيلي بشكل مقلق؛ حيث انتحر 17 جنديًا في عام 2023 و21 جنديًا في عام 2024، ومنذ بداية عام 2025، انتحر 16 جنديًا، كان آخرها هذا الأسبوع؛ حيث حاول جندي الانتحار أثناء تدريبه".

وحذّر البروفيسور إيال فروشر، الرئيس السابق لقسم الصحة النفسية في الجيش الإسرائيلي، من تجاهل الوضع المزري الحالي، وقال: "يرى جنود الاحتياط أنفسهم معرضين لمخاطر عديدة، بما في ذلك فقدان وظائفهم وانهيار حياتهم الأسرية، ومشاعر الانفصال، والتجارب المؤلمة الناجمة عن الحرب".

يقول نادا ورش، وهو جندي إسرائيلي أصيب في الحرب: "في السابق، كان منع الانتحار في الجيش ممكنًا، وكان الجنود يتواصلون مع مراكز إعادة التأهيل ويطلبون المساعدة"، لكن للأسف، الكيان بطيء للغاية ويتجاهل حالة الجنود، لذا، حتى الجنود الذين يرغبون في تلقي الخدمات الطبية بأنفسهم لا يحصلون على الدعم الكامل.

تقول عالمة النفس الإسرائيلية رونا أكرمان إن الحرب تترك ندوبًا ظاهرة، وأن الضرر النفسي يدوم طويلًا، وخاصة بين الجنود، لأنهم مضطرون لإظهار قوتهم، ولذلك يصعب عليهم إدراك الضعف الذي نشأ في نفوسهم؛ لدرجة أنه يصل إلى حد إيذاء النفس، ما يدفع عددًا منهم إلى الانتحار.

في غضون ذلك، أفاد موقع "فالا" العبري بأنه خلال الشهر الماضي وحده، تلقى خط المساعدة النفسية الإسرائيلي أكثر من 6000 مكالمة من عسكريين، وتُظهر البيانات أن حوالي 28% من المكالمات كانت مرتبطة بضائقة نفسية شديدة، و20% بالقلق والصدمة، و32% بالوحدة الشديدة، وأبلغ 10% من الجنود عن مشاكل في علاقاتهم الاجتماعية.

يقول البروفيسور هاجاي هيرمس، الطبيب النفسي ومؤسس جمعية "من أجل الحياة": إن الإحصائيات المُقدمة عن حالات الانتحار في الجيش الإسرائيلي ليست سوى غيض من فيض، وأن ما بين 500 و700 شخص ينتحرون سنويًا، وهي أرقام تبقى طي الكتمان عن وسائل الإعلام، إن انتحار العسكريين يُقلقني كثيرًا؛ فقد انتحر ابني أثناء خدمته العسكرية، وأعتقد أن أحد الحلول الرئيسية للوقاية من الانتحار هو توفير معلومات دقيقة ونشر بيانات دقيقة عن أبعاد ظاهرة الانتحار في الجيش الإسرائيلي والمجتمع.

انتحارات متكررة للجنود الصهاينة

ويوم الاثنين من الأسبوع الماضي، أُعلن عن انتحار جندي صهيوني في قاعدة عسكرية، ليكون ثالث جندي إسرائيلي ينتحر خلال أسبوع، يوم الأربعاء الماضي، انتحر جندي صهيوني آخر في إحدى القواعد العسكرية للكيان، وقبل أيام قليلة، أنهى دانيال إدري، وهو جندي صهيوني آخر، حياته بعد أشهر من المعاناة والاضطراب النفسي، يعترف الجيش الإسرائيلي، دون تقديم إحصاءات دقيقة، بوجود اتجاه مقلق في عدد حالات الانتحار بين القوات الإسرائيلية، وأنه لم يتم اكتشاف أي طريقة مناسبة لمكافحة هذه الظاهرة.

وأفاد موقع "شوماريم" العبري: "تشير البيانات إلى أن معظم الجنود الذين انتحروا خلال العام الماضي كانوا من جنود الاحتياط، بينما يزعم الجيش أن معدل الانتحار بينهم ليس مرتفعًا، نظرًا لتضاعف عدد جنود الاحتياط الذين تم استدعاؤهم منذ بداية الحرب تقريبًا".

وفي هذا الصدد، حذّر البروفيسور يوسي ليفي بلاز، رئيس مركز أبحاث الانتحار في جامعة روبين، من موجة انتحار كبيرة قادمة بين صفوف الجيش، نظرًا لمعدل الانتحار فيه، ووفقًا للتقرير، أكد رئيس مركز أبحاث الانتحار في جامعة روبين: "بعد السابع من أكتوبر 2023، مر الجيش الإسرائيلي بأزمات حادة وأدرك وجود عدو أجنبي أكبر"، لقد أصبح جنود الاحتياط في الجيش الإسرائيلي أكثر عرضة للخطر خلال هذه الحرب، وما زالوا يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة، وسوف نشهد موجة كبيرة من حالات الانتحار بينهم في الفترة

الحالية وحتى بعد الحرب؛ لأنهم لا يستطيعون تحمل عواقب ما حدث لهم خلال الحرب.

اضافة الى العديد من التقارير التي سلطت الضوء على حالات الانتحار المتزايدة في أوساط الجنود الاسرائيليين، حيث كشفت أن معدل حالات الانتحار تزايد في الفترة الاخيرة بشكل كبير تم نشر العديد من التقارير ايضاً التي تحدثت أن أغلب الاسرائيليين مصابين بأمراض نفسية معقدة جداً ، وقال أطباء الامراض النفسية إن هناك علاقة كبيرة بين الأزمات النفسية المنتشرة في أوساط الجنود الاسرائيليين و تزايد حالات الانتحار، حيث يؤكد أطباء النفس أن الامراض والازمات التي يعاني منها الجنود أثرت بشكل كبير على طبيعة حياتهم، فعدد كبير من الجنود الذين يعانون من مشاكل نفسية كانوا ضحية لظاهرة الانتحار .

ظاهرة اجتماعية

وجدت دراسة أن العديد من حالات الانتحار في جيش الاحتلال الإسرائيلي لم يتم تشخيصها فقط باضطراب نفسي، بل إن معظم الجنود الذين انتحروا عانوا مدة طويلة من قلق بشأن المستقبل، وعاشوا حالة إحباط مستمرة وارتباكاً شديداً وشعوراً بعدم الانتماء للإطار العسكري، وفي هذا السياق فقد أظهرت إحصاءات رسمية لمركز الأبحاث في الكنيست أن إسرائيل تسجل 500 حالة انتحار سنويا، منها مئة حالة تسجل في صفوف جيل الشباب من 15 إلى 24 عاما.ويعتبر الانتحار سبب الوفاة الثاني لدى الفئة العمرية حتى منتصف العشرينيات التي تنخرط في جيش الاحتلال الإسرائيلي، سواء من فترة التأهيل بالتعليم الثانوي للتجنيد أو خلال الخدمة العسكرية الإلزامية وحتى في خدمة الاحتياط.

وتظهر الإحصاءات أن الانتحار ما زال هو السبب المركزي للوفاة في صفوف جنود الجيش الإسرائيلي، إذ شهدت هذه الظاهرة تصاعدا في السنوات الأخيرة رغم تراجعها في العام 2020 خلال جائحة كورونا، بتسجيل 9 حالات انتحار فقط من أصل 28 حالة وفاة سجلت بصفوف الجنود. لكن يبدو أن عدد حالات الانتحار في صفوف جيش الاحتلال الإسرائيلي أعلى من ذلك، لأنه في بعض الحالات يتم توثيق الانتحار على أنه حادث تدريب أو غيره، ما يعني تعمد التكتم على الأعداد الحقيقية للجنود المنتحرين.

الدوافع والأسباب

انتشار ظاهرة الانتحار في جيش الاحتلال الإسرائيلي، لها العديد من الدوافع والأسباب، حيث إنه وكما تم التأكيد مسبقاً أنه لا يمكن عزل ظاهرة انتحار الجنود عن تفشي الامراض النفسية المعقدة في المجتمع الإسرائيلي، هنا يمكن القول إن أسباب الانتحار في صفوف جيش الاحتلال الإسرائيلي تعود إلى انتشار الظاهرة في المجتمع الإسرائيلي وبين اليهود من مختلف الطوائف والشرائح العمرية والطبقات الاجتماعية، وذلك لأسباب نفسية واجتماعية واقتصادية ولا سيما مع ارتفاع معدلات البطالة والفقر. حيث أظهرت الإحصاءات الرسمية الصادرة عن وزارة الصحة الإسرائيلية تسجيل 6215 محاولة انتحار خلال عام 2020، مع تراجع بنسبة 9% عن العام 2019 الذي سجلت خلاله 6861 محاولة انتحار.ويعود هذا التراجع إلى الإغلاق الذي شهدته إسرائيل خلال الجائحة، وتخصيص العيادات والمستشفيات في البلاد لمعالجة مرضى كورونا.

من جهةٍ اخرى تقول التقارير إن تنامي الاضطرابات النفسية بصفوف الجنود هو السبب الرئيسي للإقدام على الانتحار، ويعود ذلك لضغوط نفسية واجتماعية وكذلك أمنية وحالة الحرب والاقتتال المتواصلة.ووجدت دراسة أن العديد من حالات الانتحار في الجيش لم يتم تشخيصها فقط باضطراب نفسي، إذ إن معظم الجنود الذين انتحروا عانوا مدة طويلة من قلق بشأن المستقبل، وعاشوا حالة إحباط مستمر، وارتباكا شديدا، وشعورا بعدم الانتماء للإطار العسكري.وتشير البيانات إلى أنه خلال عام 2020 تم تسجيل 1710 طلبات من الجنود للحصول على خدمات صحة نفسية وعقلية، وصنّف 26 جنديا بأنهم في دائرة الخطر الشديد وتم إنقاذهم من الانتحار. وتعتبر الخدمة العسكرية عامل ضغط كبير عندما يتعلق الأمر بالخدمة القتالية والحالة الأمنية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، حيث تكون حياة الجندي في خطر.يضاف إلى ذلك الحاجة للتعامل مع الضباط بالجيش، ومع الأوامر والانضباط، والانفصال عن الوالدين والأصدقاء، وهذا من شأنه أن يسبب الاكتئاب والاضطراب النفسي الشديد، وفي كثير من الحالات يتم تركه دون تشخيص.فمن الأسباب التي تدفع الجنود الإسرائيليين للانتحار الشعور بالغربة وعدم الانتماء للإطار العسكري.

وفي السياق نفسه فإن معدل حالات الانتحار التي سجلت في العقد الأخير في الكيان الصهيوني منذ 2010 حتى 2020 سجلت 5380 حالة انتحار، بمعدل 500 انتحار في كل عام تقريبا، منها مئة انتحار سنويا في صفوف جنود الجيش الإسرائيلي، علما أن الانتحار في صفوف اليهود الفلاشا أكثر 4 أضعاف من حالات الانتحار بين مختلف اليهود.وتظهر البيانات أن 80% من حالات الانتحار سجلت بصفوف الذكور و20% عند الإناث، وأن 60% من حالات الانتحار سجلت لدى الفئة العمرية من المرحلة الثانوية إلى عمر 26 عاما، وهي الفترات التي يتم فيها التأهيل للانخراط في الجيش أو فترة الخدمة العسكرية الإجبارية وكذلك فترة الخدمة بصفوف جيش الاحتياط.وتشير الإحصاءات إلى أن المجموعات السكانية الموجودة في دائرة خطر الانتحار هي في صفوف اليهود المهاجرين سواء من روسيا أو يهود الفلاشا وأفريقيا، وكذلك في صفوف المسنين والشريحة العمرية 75 عاما، وذلك لأسباب اقتصادية واجتماعية وشعورهم بالغربة في المجتمع الإسرائيلي

الفشل في تقليص ظاهرة الانتحار

رغم التكتم على تفشي وخطورة ظاهرة الانتحار على الجيش الصهيوني، يأخذ جيش الاحتلال الإسرائيلي هذه الظاهرة على محمل الجد، ويستثمر الكثير من الموارد للحد منها. ولكنه في المقابل فشل فشلاً ذريعاً في تقليص هذه الظاهرة فعلى الرغم من أنه في عام 2005 أسس جيش الاحتلال وحدة مختصة بالصحة النفسية، أطلقت برنامجا لمنع وتقليل حالات الانتحار في صفوف جنوده، كما تمت زيادة عدد ضباط الصحة النفسية المنتشرين في الوحدات الميدانية وعلى المستوى الميداني وخلال المعارك والقتال.وسعيا ايضاً لتقليص حالات الانتحار، قامت دائرة الصحة النفسية في الجيش بتجريد الجنود من الأسلحة، وتشكيل فرقة "حراس البوابة" بمختلف الوحدات العسكرية، مهمتها زيادة الوعي بشأن الاضطرابات النفسية وظاهرة الانتحار، عبر عقد محاضرات لتشخيص الحالات بغية إكساب الضباط والجنود الوعي لمواجهة الحالات النفسية وأي ضائقة قد يمرون بها.كذلك تتم الاستعانة بالوسائل التكنولوجية، ومتابعة ورصد كتابات الجنود على شبكات التواصل الاجتماعي، واستخدام آليات إلكترونية لتحديد مكان الجنود المفقودين، أو الذين يوجدون في دائرة الخطر.

وما لا يخفى على أحد أن جيش الاحتلال الإسرائيلي يتعمد دائماً حجب الحقائق بشأن تفشي ظاهرة الانتحار، ويتكتم على الأعداد الرسمية والحقيقية للجنود الذين يقدمون على الانتحار سنويا، ويبقى الانتحار هو السبب الرئيسي للوفاة بالجيش إذا لم يكن هناك حروب أو حملات عسكرية. في هذا السياق تقول مصادر اسرائيلية أن التكتم يأتي لأسباب أمنية ومن أجل الحفاظ على الدافع لدى الشباب للالتحاق والانخراط في الخدمة العسكرية الإجبارية، وأيضا من أجل الحفاظ على مشاعر الطوائف اليهودية المتدينة والمحافظة، ولضمان استمرار تطوع المئات من أبناء الجاليات اليهودية حول العالم في الجيش الإسرائيلي.

وفق تحليلات إسرائيلية

إقالة زامير ستزعزع الجيش وتؤدي لموجة رفض الخدمة العسكرية

تُصوّر وسائل الإعلام الإسرائيلية قرار رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، احتلال قطاع غزة كله، أنه أزمة بين الأخير وحكومته وبين الجيش الإسرائيلي ورئيس أركانه، إيال زامير، الذي لا يعارض استمرار الحرب على غزة وإنما يسعى لشن عمليات عسكرية مختلفة عن التي أوعز بها نتنياهو، لكن هذا "الخلاف" بينهما يتجاهل كليا حرب الإبادة والتجويع ومعاناة الفلسطينيين في غزة التي ستستمر باستمرار الحرب بأي شكل.

واعتبر المحلل العسكري في صحيفة "يسرائيل هيوم"، يوآف ليمور، اول امس الأربعاء، أن نتنياهو ووزراءه يحاولون "زج زامير في الزاوية" بهدف "تحميل زامير مسؤولية خطتهم إذا فشلت، وإحباطها إذا لم تُنفذ".

وبحسبه، فإنه مثلما طالبت حكومة نتنياهو "حراس العتبة"، مثل المستشارة القضائية للحكومة ورئيس الشاباك ورئيس أركان الجيش السابقين، بأن ينصاعوا لقراراتها وليس للقانون، فإن المسألة التي تطرحها أمام زامير الآن، هي "ما إذا كان سينصاع لأي قرار تتخذه الحكومة بشأن مستقبل الحرب في غزة، من دون علاقة مع مضمونه وتبعاته".

وأشار ليمور إلى أن الحكومة تريد من الجيش أن ينفذ أي قرار تتخذه وبدون تحفظ، رغم أن "واجب زامير أن يقول موقفه المهني وأن يكافح من أجله. وإذا كان يعتقد أنه سيُقتل مخطوفون، فواجبه هو أن يقول ذلك. وإذا اعتقد أن العملية العسكرية المطروحة (احتلال القطاع كله) ستؤدي إلى مقتل جنود كثيرين، فواجبه أن يقول ذلك. وإذا كان يعتقد أنه سيُقتل فلسطينيون أبرياء كثيرون، فواجبه أن يقول ذلك. وإذا كان يعتقد أن العملية العسكرية التي تطالب الحكومة بتنفيذها ستؤدي إلى ملاحقة الجنود الإسرائيليين في أي مكان في العالم، فواجبه أن يقول ذلك. وإذا كان يعتقد أنها ستؤدي إلى حظر بيع أسلحة لإسرائيل، الأمر الذي سيشكل خطرا على قدرة الجيش الإسرائيلي بالعمل في المستقبل، فواجبه أن يقول ذلك. وإذا اعتقد أن الجنود النظاميين وفي الاحتياط قد ينهارون بسبب الأعباء وأن حكما عسكريا يفرضه الجيش هو عبء أكبر من حجم القوات، فواجبه أن يقول ذلك".

وأضاف ليمور أنه "خلافات للتقارير المنشورة والتقديرات، فإن زامير لن يسارع إلى الاستقالة. وقد أدرك حجم المسؤولية عندما وافق على تولي منصبهوزامير يؤيد هزيمة حماس. وهو يؤيد تحرير المخطوفين أولاكما أنه يعتقد أن احتلالا كاملا لغزة من شأنه أن يكون مدمرا ليس لحماس فقط وإنما لإسرائيل أيضا، على خلفية وضعها الدولي المتردي والشرخ الداخلي المتفاقم ومن شأنه أن يهدد سلامة الجيش الإسرائيلي".

وادعى ليمور أن اقتراح زامير، بفرض حصار على الجيوب الثلاثة التي تسيطر حماس عليها، وهي مدينتي غزة ودير البلح ومخيمات وسط القطاع ومنطقة المواصي، وشن هجمات وتوغلات فيها، يهدف إلى زيادة الضغط على حماس. "وهذه خطة بالإمكان تنفيذها بقوات قليلة نسبيا، ومخاطرها ضئيلة على المخطوفين والجنود، والتسبب بأن يسوء وضع إسرائيل في العالم بشكل دراماتيكي. ويعتقدون في الجيش الإسرائيلي أن حماس ستوافق على تسوية جزئية كي تخفف الضغط عليها".

وتابع أن "نتنياهو يعرف خطة زامير، لكنه يمتنع حتى الآن عن طرحها للنقاش في الكابينيت السياسي – الأمني. وهناك من يعتقد أن خطوات نتنياهو مضللة وهدفها الضغط على حماس كي تعود إلى المفاوضات. ويعتقد آخرون أن نتنياهو وصل إلى نقطة اللا عودة، ويتجه إلى عملية ستحقق الوعود التي نثرها للانتصار المطلق".

وحسب ليمور، فإن ثلاثة أمور سيكون لها دورا مركزيا في الأيام المقبلة. الأمر الأول هو أن الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، يمنح الدعم لنتنياهو حاليا، "لكن ليس واضحا ما هو هذا الدعم وما هو هدفه. وحذر نفتالي بينيت لدى عودته من الولايات المتحدة، أمس، من أن ترامب قد ينقلب ضد إسرائيل مثلما انقلب ضد روسياوبينيت هو شخص يعلم ببواطن الأمور".

والأمر الثاني هو أن "بمقدور ترامب أن يتسبب بتراجع إسرائيل وبتراجع قطر وحماس. وحتى الأمس لم يكن هناك أي سبب يجعل حماس تلين موقفها، لكن بإمكان إسرائيل أن تضع تحديا أمامها بتهديد واضح، على سبيل المثال، بإزالة القيود على تنفيذ اغتيالات في الأراضي القطرية". وادعى ليمور أن الأمر الثالث هو أن زامير أزال، في هذه الأثناء، ضغوط الحكومة عليه، "لكنه فهم الرسالة جيدا. ولا مصلحة لديه بأن يكون منصاعا كليا للحكومة ويعتزم الاستمرار في قول رأيه المهني".

إقالة زامير لن يؤدي لانتصار ولا لتبادل أسرى

من جانبه، اعتبر المحلل العسكري في صحيفة "هآرتس"، عاموس هرئيل، أن نتنياهو "هو الذي يملي سير الأمور الآن، ولديه مصلحة بالحفاظ على نيران المواجهة مع زامير، لعدة أسباب".

وهذه الأسباب هي أن "نتنياهو يظهر لشركائه في اليمين المتطرف أنه لا يتجاهل مطلبهم باحتلال قطاع غزة كله؛ وهو يحاول تهديد حماس، بعد أن توقفت المفاوضات حول صفقة مخطوفين على إثر أزمة المجاعة في قطاع غزة بسبب قرارات نتنياهو نفسه؛ وهو يصرف الأنظار عن إخفاقاته، من خلال جعل زامير كبش فداء محتمل، بعد عدم تنفيذ الائتلاف تعهداته بتحقيق الانتصار المطلق".

ولفت هرئيل إلى أنه يوجد اختبار بسيط نسبيا من أجل فهم ما إذا كان نتنياهو جديا حيال هجوم واسع في الوقت الذي فيه القوات الإسرائيلية في حالة جمود منذ فترة طويلة. "من أجل السيطرة على الربع المتبقي من أراضي القطاع، والتوغل برا في قلب المناطق التي زجت فيها إسرائيل مليوني فلسطيني، ثمة حاجة لتعزيزات

عسكرية. وثمة شك إذا كانت تكفي الوحدات النظامية، التي أخرج الجيش الإسرائيل كثير منها من القطاع، بإيعاز من زامير كي يرتاح الجنود".

وأضاف أنه "يبدو أن لا مفر من استدعاء قوات احتياط مجددا، خلافا لجميع الخطط. ونقل قوات كهذه إلى القطاع يمكن أن يستغرق أسبوعين، واحتلال أراضي القطاع المتبقية وتطهيرها من مسلحين من شأنه أن يستمر سنة أو سنتين حسب الجيش. وطالما لا توجد حركة قوات حقيقية، ولا يوجد تحرك جدي في القطاع، بالإمكان أن نبقى متشككين" حيال نوايا نتنياهو.

وتابع هرئيل أن زامير يعبر عن معارضته لخطة الاحتلال الكامل منذ أكثر من شهر، "وهو يطرح مسألة محددة وهامة، وهي أن الجيش الإسرائيلي يواجه مشكلة صعبة تتعلق بإرهاق القوات المقاتلة. وسيواجه الجيش صعوبات في استدعاء القوات المطلوبة لتنفيذ العملية العسكرية، في الوقت الذي ينخفض فيه بشكل كبير امتثال جنود الاحتياط ومحفزات الجنود النظاميين".

خلال مداولات أمنية، الثلاثاء الماضي عقدها نتنياهو مع زامير حول مستقبل الحرب في غزة، شكا الأخير من تهجمات يائير نتنياهو ضدهفي منصة "إكس"، وكتب أن زامير "يقود تمردا يلائم جمهورية موز وهذا جنائي بالمطلق". ورد نتنياهو قائلا إن نجله هو "شخص مستقل". لكن هرئيل أشار إلى "الابن يحاول أحيانا جذب والده إلى قرار معين؛ وفي أحيان أخرى، هو يخدم هدف الأب ويترك له حيز إنكار معين".

وأشار هرئيل إلى أنه "يتعين على نتنياهو أن يكون مدركا للتبعات المحتملة لإقالة زامير فمغادرة زامير بسبب عدم الاتفاق على خطة الهجوم ستؤدي إلى زعزعة الجيش بشكل عميق، وليس مثل إقالة أو دفع هيرتسي هليفي ويوآف غالانت على الاستقالةفزامير لم يكن جزءا مباشرا في المسؤولية عن إخفاقات 7 أكتوبر. وفي هذه الحالة، قد يتسبب نتنياهو بانهيار هنا، بدءا من موجة رفض الخدمة في صفوف الجنود وحتى ظهور متأخر لحركة "أربع أمهات" جديدة التي تسببت احتجاجاتها بانسحاب إسرائيل من جنوب لبنان، في العام 2000.

وخلص هرئيل إلى أن "توجد أمور لن تنجح حتى إقالة زامير في التعتيم عليها. والحكومة، بسبب أخطائها وإخفاقاتها، دفعت إسرائيل إلى مصيدة إستراتيجية خطيرة في القطاع. وإستراتيجيا، حدثت هنا أخطاء خطيرة مشابهة للفترة التي أدت إلى 7 أكتوبر. وحتى لو هاجم الأب والابن والروح القدس زامير الآن، فإنهم لن يدفعوا بذلك انتصارا في الحرب أو صفقة مخطوفين".

يعارضه العسكر ويسانده اليمين الصهيوني المتشدد

مخطط احتلال غزة يفجر اسرائيل

محمد بن محمود

في تطـــورات خطـــيرة ، أبلغ رئيس الوزراء الإسرائيـــلي بنيامين نتنياهو، أعضاء حكومته اليمينية المتطرفة، أنه سيســـعى للحصول على دعم مجلس الوزراء لخطة تهـــدف لاحتلال قطاع غـــزة بالكامل، وذلك عـــلى الرغم من الاعتراضات الواضحة مـــن الجيش، وقطاع عريض من الداخل الإسرائيلي، وفـــق ما ذكرت صحيفـــة تايمز أوف إسرائيل.

وبحسب تقارير إعلامية عبرية، قال عدد من الوزراء إن نتنياهو اســـتخدم مصطلح احتلال القطاع في محادثات خاصة لوصف رؤيته لتوسيع العمليات العسكرية في غزة، وهو تحول ملحوظ في اللهجـــة، بينما تســـتعد الحكومة لمناقشة مستقبل العمليات العسكرية على غزة.

ونقلا صحيفـــة يديعوت أحرونوت العبرية، عن مسؤول كبير مقرب من رئيس الـــوزراء الإسرائيلي، قوله: لقد انتهى الأمـــر، نحن ذاهبون إلى احتلال كامل لقطاع غزة.

قـــال المســـؤول: ســـتكون هناك عمليات حتـــى في المناطق التي يتواجد فيها المحتجزون.. إذا لم يوافق رئيس الأركان الإسرائيلي إيـــال زامير، الذي يعارض احتلال غزة، فعليه الاستقالة.

وتشـــير تايمز أوف إسرائيل إلى أن القـــوات الإسرائيلية تســـيطر حاليًا على نحـــو 75% من قطاع غزة، ولكن بموجب الخطـــة الجديدة، من المتوقع أن يحتـــل الجيـــش الأراضي المتبقية أيضًا، مما يضع القطاع بأكمله تحت السيطرة الإسرائيلية.

ولفتـــت الصحيفـــة إلى أن الجيش الإسرائيـــلي يعارض الســـيطرة على القطـــاع بأكمله، ويقـــدّر أن تطهير البنيـــة التحتية لحمـــاس من جميع العناصر قد يستغرق سنوات، كما قد يعرض ذلك المحتجزين لخطر الإعدام على يد خاطفيهـــم إذا اقتربت القوات الإسرائيلية من مكان احتجازهم.

وذكرت القنـــاة 12 الإسرائيلية، أن انقسامًا نشـــأ داخل مجلس الوزراء الأمني بشـــأن الاحتلال المحتمل لغزة، حيث يبدو أن رئيس الـــوزراء ووزير الدفاع يسرائيل كاتـــس لم يقررا ذلك بعد.

وتضـــم قائمـــة مؤيدي توســـيع العمليات في غزة، كلًا من وزير الشؤون الاستراتيجية رون ديرمر، ووزير المالية بتسلئيل ســـموتريتش، ووزير الأمن القومي إيتمار بن جفير، والســـكرتير العســـكري اللواء رومـــان جوفمان، والسكرتير العام لمجلس الوزراء يوسي فوكس.

وعلى الطرف الآخـــر، يؤيد كل من رئيـــس الأركان إيال زامـــير، ووزير الخارجية جدعون ساعر، وزعيم حزب شـــاس أرييه درعي، ومستشار الأمن القومي تســـاحي هنجبـــي، ورئيس الموســـاد ديفيد برنيـــاع، ومفاوض الشـــاباك المعروف بالحـــرف العبري ميم، واللواء (احتياط) نيتسان ألون، الذي يشرف على ملـــف المحتجزين في الجيش، اســـتمرار الجهود للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وإطلاق سراح المحتجزين.

وأثار أكثر من ألـــف فنان إسرائيلي بارز ضجـــة بتوقيعهم عريضة تدعو إلى وقف قتل الأطفال والمدنيين في غزة، وطالب رؤســـاء الجامعـــات الكبرى في البلاد الســـلطات الإسرائيلية ببذل المزيد من الجهود للمساعدة في إدخال إمدادات غذائية كافية إلى القطاع.

وفي هـــذا الصـــدد، وصـــف ديفيد جروسمان، أشهر روائي إسرائيلي على قيد الحياة، ونائب مدير سابق لجهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد)، الحرب بالإبـــادة الجماعية، وهـــو ما فعلته منظمتان إسرائيليتان لحقوق الإنسان لأول مرة.

وكشـــفت صحيفـــة ذا جارديان البريطانية أن نحو 600 مسؤول أمني إسرائيلي ســـابق، بمن فيهم رؤســـاء ســـابقون للموســـاد والجيش، حثوا الرئيس الأمريكـــي دونالد ترامب على الضغط على إسرائيل لإنهاء الحرب في غزة، في الوقت الذي يدرس فيه نتنياهو توسيع نطاق الصراع.

وفي رسالة مفتوحة، قال المسؤولون السابقون إن إنهاء الحرب هو السبيل الوحيد لإنقـــاذ المحتجزيـــن الذين لا تزال حماس تحتجزهم. وأضافوا: إن مصداقيتك لدى الغالبية العظمى من الإسرائيليين تعـــزز قدرتك على توجيه رئيس الـــوزراء نتنياهو وحكومته في الاتجاه الصحيح: إنهاء الحرب، وإعادة الرهائن، ووقـــف المعاناة. وأعربوا عن اعتقادهم أن حماس لم تعد تشـــكل تهديدًا استراتيجيًا لإسرائيل.

وفي الأسابيع الأخيرة، دعا المزيد من الإسرائيليين، بمن فيهم شـــخصيات عامة بـــارزة، إلى إنهاء الحرب في غزة، منتقدين الوضع الإنســـاني المتردي في القطاع؛ مما يمثـــل تحولًا في الخطاب العام، وفق ما ذكـــرت صحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية.

ودعـــا غالبيـــة القادة الســـابقين للجيش الإسرائيلي، والموســـاد، وجهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي (الشـــاباك)، والشرطـــة، الحكومـــة الإسرائيلية، أمس الأول الأحد، إلى إنهاء الحرب ضد حمـــاس، وزعمـــوا أن القضية كانت عادلة، إلا أنها أصبحت بلا جدوى.

وبخلاف ما أظهرته اســـتطلاعات الرأي في إسرائيل، لعدة أشـــهر، حول مطالبة أغلبية كبيرة من الإسرائيليين، بمـــا في ذلـــك اليمين، يريـــدون إنهاء الحرب مقابل اســـتعادة المحتجزين، فإن الظروف المزرية في القطاع، وأزمة الغذاء المتفاقمة، تعمـــل على تحفيز المزيد من معارضة أخرى لاســـتمرار الحرب، ولكن على أسس أخلاقية، الأمر الذي يترك إسرائيـــل أكثر عزلة دولية من أي وقت مضى، وفق وول ســـتريت جورنال...

القاهرة تحذّر واشنطن وتل أبيب

بدورها أفادت مصادر مصرية بأن القاهرة وجهـــت تحذيرات إلى كل من الولايـــات المتحدة وإسرائيل، من مغبة الإقـــدام على تنفيذ مخطـــط احتلال كامـــل قطاع غزة، وذلـــك عبر قنوات دبلوماســـية مباشرة، مشـــددة على رفض مصر التام لأي عمليات موسعة أو اجتيـــاح بري شـــامل لقطاع غزة يشـــكل تهديداً خطيراً للأمن القومي المـــصري، ويضـــع معاهدة الســـلام الموقعة بين مصر وإسرائيل عام 1979 في مهب الريح.

وذكرت المصـــادر أن القاهرة تعتبر أن أي عملية عسكرية إسرائيلية بهذا الحجم، لا يمكن إلا أن تُفهم على أنها محاولـــة لفرض أمر واقـــع جديد في غزة، وهي خطوة لن تمر من دون رد دبلوماسي مـــصري حازم، وقد تتبعها مراجعات على مســـتويات عدة، بما في ذلك الاتفاقيات الثنائية مع تل أبيب.

وتخشى مصر، التي تشـــترك بحدود برية مع قطاع غـــزة عبر معبر رفح، من أن تؤدي عملية عســـكرية واسعة إلى نزوح آلاف الفلســـطينيين باتجاه أراضيهـــا، في ظل تقاريـــر إسرائيلية وغربية عـــن ســـيناريوهات تهجير محتملـــة، وهو ما ترفضـــه القاهرة بشـــكل قاطع وتعتبره خطـــاً أحمر.

وفي الســـياق، قال الســـفير معصوم مرزوق، الدبلوماسي المصري السابق، في تصريحـــات لـــالعربي الجديد، إن الوضع الراهن يشبه اقتراب النار من مســـتودع بارود، محـــذراً من أن كل يوم يمر دون تحـــرك فعّال يُفضي إلى انكماش الخيارات المتاحة، ويزيد من شهية العدو للمضي قُدماً في مخططاته العدوانية.

وأضاف مرزوق أنـــه رغم تضاؤل الفرصـــة، تبقى هنـــاك حاجة ملحّة لتحركات إجهاضية عاجلة، قد تكون الفرصة الأخيرة لتجنب كارثة إقليمية محققة. بدوره قال السفير رخا أحمد حسن، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، في تصريحات خاصة لـــالعربي الجديـــد، إن مـــصر ترفض بشـــكل قاطع أي شـــكل من أشكال الاحتلال الإسرائيلي، ســـواء في غزة، أو الضفة الغربية، أو جنوب لبنـــان، أو جنوب ســـورية، مؤكداً أن هذا الاحتلال يمثل عدواناً صريحاً على حقوق الشـــعوب، وخرقاً مرفوضاً للقانون الدولي، ولحقّ تقرير المصـــير الذي تكفلـــه المواثيق الدولية لكل الشعوب.

ويـــرى مراقبـــون أن تنفيذ خطة بنيامين نتنياهـــو القاضية باحتلال غزة، يعني عملياً شن حملة عسكرية شاملة على المناطق المكتظة بالسكان في جنوب غـــزة، حيث لجـــأ أكثر من مليون فلســـطيني منذ بداية الحرب، وأن القضاء على حماس بهذه الطريقة لن يقتصر عـــلى البنية العســـكرية للحركة، بل ســـيمتد حتماً إلى المدنيين، ما يعني تهجيراً واسع النطاق، أو إبادة جماعية أعنف من التي تُرتكب حالياً.

وفي حال حدوث موجة نزوح كبرى، فإن أقرب وجهـــة جغرافية محتملة للفارين من القصف ســـتكون الحدود المصرية، وهو ما يضع الدولة المصرية أمام اختبار جيوســـياسي وإنســـاني بالغ الحساســـية، يرتبـــط مباشرة بأمنها القومي، وتركيبتها السكانية، والتزاماتها الإقليمية. وتخشى القاهرة من أن تؤدي أي عملية عسكرية واسعة النطاق في مناطق رفح وخانيونس إلى دفع ســـكان هذه المناطق نحو معبر رفـــح، في وقت لم تُفعّـــل فيه أي آلية دولية لمنع هذا الســـيناريو أو التعامل معه في حال وقوعه.

أحمد الجوادي قرش المسابح العالمية الجديد

يعود بالذهب إلى تونس و الوزارة لم تكن في الموعد

محمد الدريدي

عاد البطل العالمي أحمد الجوادي إلى تونس يوم الثلاثاء، محمّلاً بإنجاز تاريخي في بطولة العالم للألعاب المائية التي احتضنتها سنغافورة. الجوادي، الذي لم يتجاوز العشرين من عمره، أهدى تونس ميداليتين ذهبيتين في سباقي 800 متر و1500 متر سباحة حرة، في واحدة من أبرز المشاركات التونسية على الساحة العالمية خلال السنوات الأخيرة. ومع ذلك، فإن الاستقبال الذي حظي به في مطار تونس قرطاج لم يكن في مستوى الحدث، بل كان صادمًا ومثيرًا للدهشة.

ففي الوقت الذي كانت فيه الجماهير تنتظر استقبالًا رسميًا يليق ببطل عالمي، خرج الجوادي من المطار دون أي حضور من وزارة الشباب والرياضة، لا صالة شرفية، لا مراسم، ولا مسؤول واحد في انتظاره. فقط عدد محدود من الصحفيين وبعض المحبين الذين جاؤوا ليعبروا عن فخرهم بهذا الإنجاز. الجوادي، الذي قضى أكثر من أربع عشرة ساعة في السفر من سنغافورة إلى إسطنبول ثم تونس، اكتفى بتصريح مقتضب قال فيه: "بارك الله فيكم... محبة كبيرة، لكنني مرهق."

هذا المشهد أثار موجة من الاستياء في الأوساط الرياضية والإعلامية، وطرح تساؤلات جدية حول طريقة تعامل وزارة الرياضة مع أبطال تونس ممن رفعوا رايتها عاليا في المحافل الدولية. كيف يمكن أن يعود بطل عالمي إلى وطنه دون أن يجد من يستقبله؟ وهل أصبحت الإنجازات الرياضية الكبرى تمر مرور الكرام دون أن تحظى بالاهتمام الرسمي الذي تستحقه؟

الجوادي لم يحقق مجرد فوز عابر، بل سجل توقيتًا عالميًا في سباق 800 متر بلغ 7 دقائق و36 ثانية و88 جزءًا من الثانية، وهو ثالث أفضل توقيت في تاريخ هذا السباق. كما فاز بذهبية سباق 1500 متر بزمن قدره 14 دقيقة و31 ثانية و22 جزءًا من الثانية، متفوقًا على أسماء عالمية مثل الألماني لوكاس مايرتنز وسفين شفارتس. هذه الأرقام ليست فقط إنجازًا شخصيًا، بل هي فخر لتونس بأكملها، ورسالة واضحة بأن البلاد ما زالت تنجب أبطالًا رغم كل التحديات.

ولم تكن هذه الميداليات الأولى في مسيرة الجوادي، فقد سبق له أن تألق في بطولة العرب بأبو ظبي سنة 2021، وهو في سن السادسة عشرة، وحقق ميداليات ذهبية في بطولة أفريقيا التي احتضنتها تونس سنة 2022. كما شارك في الألعاب الأولمبية باريس 2024، واحتل المركز الرابع في سباق 1500 متر، في إنجاز يُعدّ غير مسبوق لشاب في مقتبل العمر.

اللجنة الاولمبية تتدارك الموقف

بعد ساعات من عودته، حاولت اللجنة الأولمبية التونسية تدارك الموقف، فاستقبل رئيسها البطل في مقر اللجنة، ومنحه منحة مالية قدرها مئة ألف دينار تكريمًا لإنجازه. ورغم أهمية هذه الخطوة، فإنها جاءت متأخرة، وبدا أنها محاولة لتغطية غياب الوزارة عن لحظة كان من المفترض أن تكون وطنية بامتياز.

غياب وزارة الشباب والرياضة عن هذا الحدث يطرح أكثر من سؤال. هل هو تقصير إداري؟ أم تجاهل متعمد؟ أم خلل في التنسيق بين الهياكل المعنية؟ الجوادي لا يطلب مجدًا شخصيًا، بل يطلب اعترافًا بجهده، واحتضانًا لموهبته، ودعمًا لمستقبله الأولمبي. هو مشروع بطل أولمبي في ألعاب لوس أنجلوس 2028، ويحتاج إلى رعاية حقيقية، لا مجرد تكريم رمزي.

الجوادي ليس مجرد سباح، بل هو عنوان لجيل جديد من الرياضيين التونسيين الذين يتحدّون الصعاب، ويصنعون المجد رغم قلة الإمكانيات. هو رسالة أمل، ودعوة لإعادة النظر في طريقة تعامل الدولة مع أبطالها. فهل ننتظر أن يُكرّم في الخارج؟ أم نُعيد الاعتبار لمن يرفع رايتنا في المحافل العالمية؟

إن ما حدث في مطار تونس قرطاج لا يجب أن يمرّ مرور الكرام. فتكريم الأبطال ليس ترفًا، بل هو واجب وطني. والاعتراف بالإنجازات لا يكون فقط بالتصفيق، بل بالدعم الحقيقي، والتخطيط للمستقبل، وتوفير الظروف الملائمة لمزيد من التألق. أحمد الجوادي عاد، والذهب معه. لكن وزارة الرياضة للأسف، لم تكن في الموعد. فهل تتدارك الوزارة هذا التقصير الغريب خاصة ان وزير الشباب والرياضة استقبل البطل احمد الجوادي في ديسمبر الماضي وتم تنظيم في مقر الوزارة مراسم تكريم رسمية للبطل التونسي وذلك بعد تتويجه بطلا للعالم في بودابست في بطولة العالم للسباحة بودابيست 2024 (مسبح 25 م) بإحرازه ذهبية سباق 1500 م سباحة حرّة بتوقيت بلغ 14دق و16ث و40 جزء بالمائة اضافة الى برونزية سباق 800 م سباحة حرة بزمن قدره 7 دق و31 ث و93 جزء بالمائة.

وهنّأ وقتها وزير الشباب والرياضة الصادق المورالي البطل التونسي بهذا التألق الدولي والإنجاز المميز، مؤكدا أن ما حققه من نتائج مبهرة ومشرّفة لتونس خلال منافسات بطولة العالم للسباحة بالمجر هو تشريف للراية الوطنية وللرياضة التونسية. وأشاد في الان ذاته، بدور كل الأطراف المتدخلة في تحقيق هذا النجاح لاسيّما الإطارات المرافقة له من مكتب جامعي ووزارة وإطار فني، كما تم التطرق إلى الإستحقاقات الرياضية المقبلة للبطل أحمد الجوادي على غرار بطولة العالم للألعاب المائية التي تالق فيها بسنغفورة من 11 جويلية الى 3 اوت 2025 إضافة الى مستحقاته المادية وأبرز مشاغله على جميع المستويات اللوجستية والفنية.

قبل صافرة بداية الرابطة المحترفة الأولي

15ملعبا يحتضن 16 جمعية... 11 ملعبا منها معشب طبيعيا

محمد الدريدي

قبل أيام قليلة من انطلاق منافسات الرابطة المحترفة الأولى لكرة القدم، تتجه الأنظار مجددًا نحو الملاعب التونسية، ليس فقط من حيث جاهزيتها لاستقبال الجماهير والمباريات، بل أيضًا من حيث مدى تطابقها مع تطلعات الشارع الرياضي الذي بات أكثر وعيًا وجرأة في نقد البنية التحتية الرياضية.

هذا الموسم، تسجل البطولة رقمًا إيجابيًا غير مسبوق منذ سنوات: أحد عشر ملعبًا من أصل خمسة عشر معشب طبيعيًا، وهو ما يعكس تحسنًا ملموسًا في جودة الأرضيات، لكنه لا يخفي التفاوت الكبير بين الملاعب من حيث التجهيزات، الطاقة الاستيعابية، والخدمات اللوجستية.

تحسن نسبي في نوعية العشب

من بين الفرق الستة عشر المشاركة في البطولة، ستعتمد خمسة عشر جمعية على ملاعبها الخاصة، فيما يتقاسم فريقا العاصمة، الترجي الرياضي والنادي الإفريقي، ملعب حمادي العقربي برادس.

وهذا الأخير يُعد دون شك أبرز منشأة رياضية في البلاد، ويحتضن سنويًا عددًا هائلًا من المباريات، تشمل لقاءات الفريقين، مباريات المنتخب الوطني، نهائي كأس تونس، ونهائي السوبر.

لكن هذا الكم الهائل من المباريات يضع ضغطًا كبيرًا على أرضية الملعب، التي كثيرًا ما تعرضت للانتقاد بسبب تدهورها في منتصف الموسم.

ورغم عمليات الصيانة الدورية، فإن غياب ملعب بديل بنفس المستوى في العاصمة يجعل رادس ضحية نجاحه، ويطرح سؤالًا جوهريًا: هل من المعقول أن تعتمد العاصمة على ملعب واحد فقط بهذا الحجم؟

ملاعب كبرى... ومشاكل مزمنة

النجم الساحلي سيستقبل منافسيه هذا الموسم في ملعب سوسة الأولمبي، الذي خضع لأشغال تهيئة واسعة.

ورغم انتهاء الجزء الأكبر من الأشغال، فإن تركيب الكراسي لا يزال معلقًا في انتظار استكمال طلب العروض، ما يثير قلق الجماهير حول جاهزية الملعب لاستقبال المباريات الكبرى.

هذا التأخير الإداري يعكس أحد أبرز مشاكل البنية التحتية الرياضية في تونس: البيروقراطية المفرطة التي تعطل المشاريع الحيوية، وتحرم الفرق من الاستفادة الكاملة من منشآتها.

أما النادي الصفاقسي، فسيواصل اللعب في ملعب الطيب المهيري بصفاقس، الذي يتميز بعشب طبيعي جيد نسبيًا، لكنه يعاني من ضعف الإنارة ومحدودية الطاقة الاستيعابية، ما يحد من برمجة المباريات ليلاً ويؤثر على الحضور الجماهيري.

الاتحاد المنستيري سيعتمد على ملعب مصطفى بن جنات، الذي يُعد من الملاعب المقبولة من حيث الأرضية، لكنه يفتقر إلى بعض التجهيزات الحديثة، خاصة فيما يتعلق بالمرافق الصحية وغرف تغيير الملابس.

الملعب التونسي سيستقبل منافسيه في ملعب الهادي النيفر بباردو، وهو ملعب صغير نسبيًا، لكنه يتميز بعشب طبيعي جيد، ويُعد من الملاعب التي تحافظ على استقرارها رغم محدودية الموارد.

عودة المنتظرين... وغياب الجودة

الأولمبي الباجي يعود هذا الموسم إلى ملعبه بوجمعة الكميتي بباجة، بعد أن ظل مغلقًا لموسم كامل بسبب أشغال الصيانة.

ورغم أن العودة تُعد مكسبًا للجهة وللفريق، فإن التساؤلات تظل قائمة حول مدى نجاعة الأشغال المنجزة، وهل ستصمد أرضية الملعب أمام ضغط المباريات؟ الجماهير الباجية تأمل أن تكون هذه العودة بداية جديدة، لا مجرد حل مؤقت.

في المقابل، نجد ملاعب أخرى لا تزال تثير الجدل بسبب نوعية الأرضية الاصطناعية، التي أثبتت الدراسات أنها تُساهم في ارتفاع نسب الإصابات وتُقلل من جودة الأداء الفني.

من بين هذه الملاعب، نذكر ملعب 15 أكتوبر ببنزرت، الذي يستقبل مباريات النادي البنزرتي، وملعب الطيب بن عمار بالعمران، الذي يُعد مقرًا لشبيبة العمران، وملعب 7 مارس ببن قردان، الذي يحتضن لقاءات اتحاد بن قردان، وملعب البلدي بالمتلوي، مقر نجم المتلوي، إضافة إلى ملعب سليمان البلدي، الذي يستقبل مباريات مستقبل سليمان.

هذه الملاعب، رغم أنها تُمثل فرقًا محترفة، إلا أنها تفتقر إلى الحد الأدنى من المعايير الدولية، ما يطرح سؤالًا محوريًا: هل نملك فعلًا بطولة محترفة ببنية غير محترفة؟

صوت الجماهير: "نريد ملاعب تليق بشغفنا"

الجماهير التونسية، التي تُعد من أكثر الجماهير شغفًا في المنطقة، باتت تطالب بصوت عالٍ بتحسين ظروف الملاعب. فلا يعقل أن تُقام مباريات في ملاعب بلا إنارة، أو أن يُمنع الجمهور من الحضور بسبب غياب الكراسي أو ضعف السلامة.

الكرة التونسية تستحق أكثر، والجماهير تستحق ملاعب تليق بحماسها وولائها.

و لا يمكن إنكار أن الموسم الحالي يشهد تحسنًا نسبيًا في نوعية الأرضيات، وعدد الملاعب المعشبة طبيعيًا، لكن هذا التحسن لا يجب أن يُغطي على المشاكل البنيوية الأعمق كغياب ملاعب متعددة الاستخدامات في العاصمة والجهات الكبرى و ضعف الإنارة في بعض الملاعب، ما يحد من برمجة المباريات ليلاً مع غياب غرف تغيير ملابس بمعايير حديثة في عدد من الملاعب إلى جانب نقص في المرافق الصحية والمقاعد المخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة و غياب أنظمة مراقبة حديثة لضمان سلامة الجماهير.

كل هذه النقاط تجعل من البنية التحتية الرياضية في تونس غير متكافئة، حيث نجد ملاعب بمواصفات دولية إلى جانب ملاعب بالكاد تصلح للبطولات الجهوية.

بين الواقع والطموح... الطريق لا يزال طويلًا

و رغم التحسن الملحوظ في عدد الملاعب المعشبة طبيعيًا، فإن البنية التحتية الرياضية في تونس لا تزال بحاجة إلى رؤية استراتيجية واضحة، تتجاوز الحلول الترقيعية وتُراهن على الجودة والاستدامة.

الشارع الرياضي لا يطلب المستحيل، بل يطلب فقط أن تكون الملاعب في مستوى البطولة، وأن تُعامل الفرق كلها بعدالة من حيث ظروف اللعب.

فهل يكون هذا الموسم بداية التحول الحقيقي؟ أم مجرد محطة أخرى في طريق طويل من الانتظار؟

غدًا ضربة انطلاق منافسات الرابطة المحترفة الأولى

موسم جديد...
والأنظار تتجه إلى التحكيم والإصلاحات

محمد الدريدي

تستعد الجماهير التونسية غدًا السبت 9 أوت 2025 لانطلاق بطولة الرابطة المحترفة الأولى لكرة القدم، في موسم يُنتظر أن يكون استثنائيًا على أكثر من صعيد. النسخة 71 من البطولة الوطنية تنطلق وسط ترقب كبير، وتطلعات متزايدة من الأندية والجماهير، في ظل تركيبة جديدة للفرق، وتحديات تنظيمية ورياضية متجددة، أبرزها ملف التحكيم، والبنية التحتية، والعدالة التنافسية.

تركيبة البطولة... تنوع جغرافي وتفاوت في الإمكانيات

يشارك في البطولة هذا الموسم 16 فريقًا، تمثل مختلف جهات البلاد، وتجمع بين أندية ذات تاريخ عريق وأخرى صاعدة حديثًا. من العاصمة إلى الجنوب، ومن الساحل إلى الشمال الغربي، تتوزع الفرق على خارطة كروية تعكس التنوع الجغرافي، لكنها تكشف أيضًا عن تفاوت واضح في الإمكانيات المادية والبشرية.

الفرق المشاركة هي: الترجي الرياضي التونسي، النادي الإفريقي، النجم الساحلي، النادي الصفاقسي، الاتحاد المنستيري، الملعب التونسي، الأولمبي الباجي، اتحاد بنقردان، نجم المتلوي، النادي البنزرتي، مستقبل سليمان، مستقبل قابس، مستقبل المرسى، ترجي جرجيس، شبيبة القيروان، وشبيبة العمران.

و هذا التنوع يضفي على البطولة طابعًا خاصًا، لكنه يطرح أيضًا تحديات تتعلق بالبنية التحتية، وتكافؤ الفرص، وتوزيع الموارد، خاصة أن بعض الفرق لا تزال تعاني من ضعف الملاعب، وقلة الدعم المالي، وغياب الاستقرار الإداري.

الجولة الأولى... بداية ساخنة

برنامج الجولة الأولى يشهد مواجهات قوية، أبرزها:
الاتحاد المنستيري – الملعب التونسي
النادي الإفريقي – مستقبل المرسى
مستقبل قابس – الترجي الرياضي التونسي
اتحاد بنقردان – الأولمبي الباجي
نجم المتلوي – النادي البنزرتي
شبيبة القيروان – مستقبل سليمان
النادي الصفاقسي – ترجي جرجيس
شبيبة العمران – النجم الساحلي

هذه المباريات تمثل اختبارًا مبكرًا للجاهزية البدنية والفنية، خاصة للفرق التي قامت بتغييرات على مستوى الإطار الفني أو التركيبة البشرية خلال فترة التحضيرات. كما أنها تمنح الجماهير فرصة أولى لمعاينة مستوى فرقهم، ومدى استعدادها للمنافسة.

التحكيم... ملف ثقيل ينتظر الحسم

و من أبرز الملفات التي تثير الجدل في كل موسم، ملف التحكيم. الجماهير والأندية تطالب منذ سنوات بإصلاحات جذرية في هذا القطاع، تشمل تحسين التكوين الفني للحكام و تفعيل تقنية الفيديو بشكل منتظم وعادل مع ضمان استقلالية لجنة التحكيم و تعزيز الشفافية في التعيينات والمراقبة

الجامعة التونسية لكرة القدم أعلنت في أكثر من مناسبة عن نيتها تطوير منظومة التحكيم، لكن التطبيق على أرض الواقع لا يزال يواجه عراقيل، منها ضعف الإمكانيات، وتردد بعض الأطراف في تبني التغيير. الموسم الماضي شهد عدة احتجاجات من الأندية بسبب قرارات تحكيمية مثيرة للجدل، وهو ما زاد من الضغط على اللجنة الفيدرالية للتحكيم.

فالتحكيم ليس مجرد تفاصيل فنية، بل هو عنصر أساسي في مصداقية البطولة، وفي الحفاظ على التوازن بين الفرق. أخطاء التحكيم، إذا تكررت، قد تؤثر على ترتيب الفرق، وتغذي الاحتقان الجماهيري، وتضعف صورة البطولة داخليًا وخارجيًا.

إصلاحات مطلوبة في المنظومة الكروية

إلى جانب التحكيم، هناك حاجة ملحة لإصلاحات هيكلية تشمل مراجعة نظام البطولة لضمان الاستقرار ، تحسين ظروف الملاعب، خاصة في الجهات الداخلية و دعم الأندية ماليًا وتنظيميًا مع تعزيز دور الفئات الشابة والتكوين القاعدي و تطوير الإعلام الرياضي والتواصل بين الجامعة والجمهور

و هذه الإصلاحات لا يمكن أن تكون ظرفية، بل يجب أن تكون جزءًا من رؤية استراتيجية طويلة المدى، تُشرك فيها كل الأطراف: الجامعة، الأندية، الإعلام، والجمهور. فالبطولة ليست مجرد مباريات، بل هي منظومة متكاملة تحتاج إلى تحديث شامل.

الرزنامة الرسمية...الانتظام مطلوب

وفقًا للرزنامة الرسمية التي نشرتها الجامعة التونسية لكرة القدم، تنطلق مرحلة الذهاب يوم 9 أوت، وتستمر حتى نهاية نوفمبر، على أن تبدأ مرحلة الإياب بعد خمسة أيام من نهاية مشاركة المنتخب التونسي في كأس إفريقيا المغرب 2026. هذا التنظيم يُعد خطوة إيجابية نحو احترام المواعيد، لكنه يبقى رهينًا بمدى التزام الأندية والجامعة بتفادي التأجيلات، وضمان جاهزية الملاعب.

الجماهير... نبض البطولة

و رغم كل التحديات، يظل الجمهور التونسي عنصرًا أساسيًا في نجاح البطولة. الحضور الجماهيري، التفاعل على وسائل التواصل، والضغط الإيجابي على الفرق، كلها عوامل تجعل من الرابطة المحترفة الأولى أكثر من مجرد منافسة رياضية، بل حدثًا اجتماعيًا وثقافيًا.

الجماهير تنتظر موسمًا نظيفًا، تنافسيًا، خاليًا من التجاوزات، ومليئًا بالمفاجآت. وهي مستعدة لدعم فرقها، بشرط أن تجد في البطولة ما يستحق المتابعة.

الأندية... بين الطموح والضغط

الفرق الكبرى تدخل الموسم الجديد بطموحات واضحة الحفاظ على اللقب، أو استعادته، أو العودة إلى المنافسة القارية. أما الفرق الصاعدة، فهي تبحث عن إثبات الذات، وتفادي الهبوط، وبناء مشروع رياضي مستدام.

و لكن هذه الطموحات تصطدم بواقع اقتصادي صعب، حيث تعاني أغلب الأندية من مشاكل مالية، وتأخر في صرف المنح، وغياب الاستثمارات. وهو ما يجعل من الموسم الجديد اختبارًا حقيقيًا لقدرة الفرق على التسيير، والتخطيط، والتأقلم.

بطولة الرابطة المحترفة الأولى لكرة القدم تنطلق غدًا، وسط آمال كبيرة، وتحديات أكبر. هي فرصة لإعادة الاعتبار للكرة التونسية، ولإثبات أن الإصلاح ممكن، وأن النجاح لا يأتي فقط من الأقدام، بل من التنظيم، والشفافية، والعدالة.

الأنظار تتجه إلى الملاعب، لكن القلوب تنتظر بطولة ترتقي إلى مستوى الحلم، وتُعيد للجمهور ثقته في اللعبة التي يحبها.